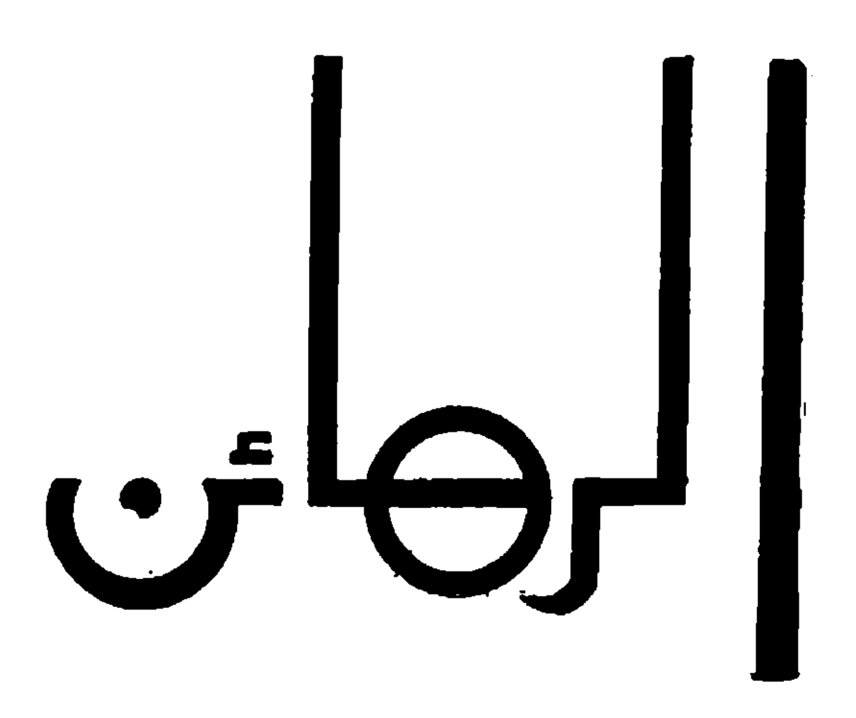
الرهائن



تأليف عبد العزيز حموده


منتدى سور الأزبكية
WWW.BOOKS4ALL.NET



تأليف عبدالعزيز حموده

ملتزم الطبع والنشر
مكتبة الأنجلو المصرية
١٦٥ شارع محمد فريد . القاهرة

الرهائن

شخصيات المسرحيـــة :

سبيل : رئيسة المجموعة · تبدأ بسن الأربعين تقريبا ولكنها تسير في خط عكسى لتطور الاحداث اذ يستمر سنها فى التناقص وتزداد جمالا من مشهد الى آخر ·

الأقنعة : أو الملثمون الثلاثة · يهبطون على الجزيرة مع سبيل ··

حاكم الجزيرة : انسان بسيط فى حوالى الخمسين ··

فالح : شاب متحمس ···

فصيح : شاب يتحدث بالشعارات ··

جيزيل : فتاه ما بين العشرين والثلاثين · تقوم بربط أحداث المسرحية والتعليق عليها الى جانب الاشتراك فى أحداث المسرحية داخل المسرحية ···

ساره : فتاة فى مثل سن جيزيل ·

الشاب : شاب مرح يلعب أدوارا متعددة فى العرض لكسر الايهام بالواقع ··

مجموعة من الشباب

(بسم الله الرحمن الرحيم)

« الفصل الأول »

(خشبة المسرح خالية تماما باستثناء بعض المستويات التى ترتب حسب الحاجة وستار خلفية ٠
اضاءة عامة ٠ على يمين مقدمة المسرح تقف جيزيل فتـــاة ما بين العشرين والثلاثين ٠ ملابســـــها عادية تماما وليست مودرن) ٠

جيزيل : مساء الخير ٠ اسمحوا لى أقدم لكم نفسى ٠٠ اسمى جيزيل اسم العيله موش مهم ٠ من ســـكان جزيرة ٠٠ (تتوقف) احدى الجزر فى المحيط الـ ٠٠٠ برضك موش مهم ٠ خطوط الطول والعرض ؟ اللى تهمه المعلومات دى كلها يقدر يدور على جزيرتنا فى أى اطلس كويس ٠٠ حيلاقيها بقعة صغيرة فى موقع فريد بين قارات العالم الخمس ٠ عدد السكان ؟ اعتقد ان العدد مهم ٠٠ عشان كده لازم تعرفوه ٠٠ سـكان جزيرتنا ما يزيدوش عن ٣٠٠ نسمة ، اضف اليهم حوالى ١١ بقرة و٧ حمير ، لا مؤاخذه ، وشوية غنم ومعيز ٠٠ ما هو دول برضك من مخلوقات الله ٠ المهنة الأساسية الزراعة وبعض الصيد ٠٠ الأرض الزراعية لا تزيد على عشرين فدان ٠٠ نظام الحكم ؟ والله ده ما أعرفش أسميه بايه من التسميات المتفق عليها : ملكى والا جمهورى ، ديمقراطى والا دكتاتورى المهم ان الحاكم بتاعنا راجل قرب من الستين ٠٠ انا شخصيا اتولدت لقيته فى الحكم ٠٠ ازاى تولى الحكم ؟ ما أعرفش٠٠ المهم انا طلعت لقيته ٠٠ وفى يوم ٠

(فى هذه اللحظة يبدأ الممثلون المشتركون فى المشهد القادم فى الدخول وهم يدفعون شجرة بسيطة من الاسفنج الأبيض

دون دهان ، وتبدأ الاضاءة على جيزيل فى الخفوت) ٠
استنى يا أخينا انت وهو ٠٠ خلينا نقدم الموقف ٠
(يخرج الممثلون من حيث جاءوا وتعود الاضـــــاءة كما كانت) ٠
كنا بنقول ايه ؟ آه ٠٠ فى يوم مجموعة من الشـــباب اللى اتعلموا فى الجزيرة اللى جنبنـــــا قالوا لازم نغير ٠ بدأوا يجتمعوا ويخططوا (تصمت وتنظر الى الخارج منتظرة دخول أحد) ويخططوا ويجتمعوا (تنتظر) ويجتمعـــوا ويخططوا (صائحة) ما تدخلوا بقى ٠٠ الكيو بتاعكم قلته من الصبح ٠
(يبدأ الممثلون فى الدخول وهم يحملون قطع الديكور البسيطة مثل شجرة الاسفنج البيضاء ، منضدة اجتمـــاعات بسيطة وبدائية ٠ بضع كراسى ٠ تنزلق من السوفينا لمبة كهربائيـــة عادية ذات طـــــربوش ونافذة فى أعلى المسرح بحيث تكون الشجرة خلفها مباشرة تبدأ الاضـــاءة العامة فى الخفوت وتظلم مقدمة المسرح وتبقى منطقة وسط المسرح فقط مضاءة تنضم جيزيل الى بقيــــــة الممثلين ٠ يجلس على الكراسى بالترتيب : فصيح ، الساعاتى ، سارة وجيزيل ، بينمـــا يقف فالح ينظر من النافذة وظهره للجميع ٠ لمبة الكهرباء تهتز فى الهواء ، يتابعها الجالسون فى عصبية) ٠

فصيح : (يثب فوق كرسيه صائحا) : كفى ٠٠ كفى ٠٠ (يمسك اللعبة ويوقفها ٠ يلتفت الجميع ناحية فالح الذى يستدير لهم ثم يقترب من كرسى الصدارة ويقف وراءه) ٠

فالح : الكل عصبى الليله ٠٠

(صمت متوتر)

جيزيل : (فى أسى) : ألم يكن هناك حل آخر ؟

فالح : حل آخر ٠٠ مثل ماذا يا جيزيل ؟

جيزيل : لا أعرف ٠٠ لكن لا بد ان هناك حل آخر ٠

ساره : ما هذا الهراء ٠٠ هل تظننا نلعب ؟

جيزيل : (محتده) : ماذا تقصدين ؟
الساعاتى : تقصد انك تأخرت يا جيزيل ·
ساره : بعد التخطيط والسهر والانتظار ، تتحدثين الآن عن حل آخر ·
جيزيل : أليس من حقى ان أرجع فى رأيى ·· ؟
فصيح : (يقف ويتحدث فى حماس طفولى) : اخوانى ، ليس أمامنا اختيار آخر ·· لا بد أن نمضى فى الشوط حتى نهايته ·· ومن يرد ان يتراجع منكم فليتراجع الآن ليعلنها بصراحة · فلا مكان بيننا لمتقاعس أو جبان أو مرتد ·· أما أنا فأعلنها صريحة مدوية ·· وبكل العنف ·· ودون تقاعس أو جبن انه لا بديل عن الكفاح ·· ولا بديل عن الدم ·· انى أرى رؤساء قد اينعت وحان قطافها ·

(تصفيق ساخر من جيزيل) ·

فصيح : اسخرى كما تشـــائين ·· لكن لا بد ان نكون جميعــا واضحين ·· لأننا لا يجب ان نسمح للمتقاعسين بالتسلل الى صفوفنا ·
فالح : (يدق على المنضدة) : فصيح ·· فصيح ·· أرجوك ·· ليس هذا مجال خطب ··

(صمت حرج)

كم الساعة الآن ؟

(يدور الســــؤال « كم الساعة الآن ؟ » بين الحـــاضرين بالترتيب مع تصاعد سريع فى الايقاع والالية الى ان يصل الى فالح الذى يردده هو الآخر دون وعى · وحينما يكتشف ذلك يدق على المنضدة صائحا) :

كم الساعة الآن ؟

الساعاتى : (يخرج ســـاعة قديمة من جيبه ، يتأملها فى زهو واضح) : **لقد اقتربت الساعة من الثامنة** ·

(صمت)

جيزيل : يا جماعة لا بد من اصلاح ساعة الميدان الرئيسى ٠
الساعاتى : وماذا نفعل بها ؟
فصيح : طبعا ، ان الأمر لا يهمك فى شىء ٠٠ فأنت الوحيد الذى يمتلك ساعة فى الجزيرة كلها ٠
الساعاتى : ما أقصده ان الساعة معطلة منذ خمسين عاما ٠٠ من قبل ان تولد فماذا حدث ؟ (صمت قصير) الحياة تسير كما هى ٠٠ فالأرض تنتج ما يكفينا والبحر يمدنا باحتياجاتنا من الأسماك ٠٠ لم أرى فلاحا يوما يسأل عن الساعة أو الوقت ٠٠ يكفيه ان يتطلع من خلف محراثه الى السماء نهارا ليعرف موعد غذاءه أو عودته الى بيته ٠٠ وفى المساء ما عليه الا ان يتطلع الى السماء الصافية ليرى النجوم وحركتها ليعرف الوقت ٠٠ ويكفى أن يتثـــاءب لينسحب من أمام كوخه الى الداخل لينام ٠٠ والصياد فى البحر ٠
فصيح : (يقاطعه بسرعة ويخاطبه) : تلك هى مصيبتنا ٠٠ أننـــا نعيش خارج الاحساس التاريخى بالزمن ٠٠ نتعفن من الداخل ٠٠ وربما يأتى اليوم الذى ترى فيه الناس يتعفنون فعلا وهم واقفون خلف محارثهم أو فى قوارب صيدهم ٠٠ العـــالم يتحرك من حولنا ونحن واقفون فى مكاننا ٠٠ لأن الزمن لم يعد يعنى شيئا بالنسبة لنا ، الى الحد الذى لم يعد فى الجزيرة كلها سوى ساعة الساعاتى العتيقة ، الساعة التى أصبحت رمزا لنا جميعا فى تراخينا وتبلدنا وتكاسلنا ٠٠ التـــاريخ يسير فى اتجاه ٠٠ ونحن نسير فى الاتجاه المضـــاد ٠٠ وقديما قالوا ٠ الوقت كالسيف ٠٠ ان لم ٠٠
(يقاطعه صوت انفجار متوسط الحجم يخيم الصمت على الجميع لعدة ثوان) ٠
سارة : لا بد أنهم فعلوها ٠٠
الساعاتى : انه تخطيط شهور ٠
ساره : (فى حماس) : الليلة تكتب جزيرتنا بأحرف من نار فى

صفحات التاريخ ‥ (بعض القلق) ليتنا نعرف ماذا حدث ؟

فصيح : لا داعي للخوف أيها الأخوة ‥ حتى لو فشلنا الليلة فسوف نحاول مرة ثانية وثالثة وعاشرة ‥ فنحن لزبانية الطاغية بالمرصاد ، وكلما سقط منا بطل ظهر مكانه عشرات ومئات‥ ولن يحميه حديده وناره من غضبتنا ٠

جيزيل : أية زبانية يا فصيح ؟ ‥ أنهم لا يتعدون الـ ٠٠٠

فالح : يا اخوانا أرجوكم ‥ أرجوكم ‥ هذا ليس وقت الجدل ‥ لقد خرج بعض اخوانكم يحملون رؤوسهم على أكفهم وانتم تجادلون ‥ دعونا نهدأ حتى نعرف النتيجة ٠

فصيح : النتيجة معروفة ‥ فالليلة تم دق أول مسمار في نعش الحاكم ‥ ولن تلبث حصونه ان تنهار واحدا تلو الآخر ٠

جيزيل : (فى سخرية واضحة) : حصونه ‥ يبدو انك ٠٠٠

(فجأة يندفع الى المسرح شاب يلهث ٠ ثيابه ممزقة ، ووجهه به بعض الخدوش ٠ يندفع وراءه شاب آخر فى ملابس معاصره بيده بعض أدوات الماكياج التى يلاحق بها الشاب الأول وهو مصمم على اجراء بعض الرتوش الأخيرة فى وجهه ، يدفعه الشاب بعيدا فيخرج) ٠

الشاب : فالح ‥ فالح ‥ أين فالح ؟

فالح : اهدأ قليلا وقص علينا ما حدث ٠

(صمت ، ينظر اليه الجميع فى لهفة وهو يلهث)

الشاب : لقد نجحنا ٠

ساره : يعنى خلاص ‥ قتلتها ‥ ؟

الشاب : نعم ‥ نسفتها ‥ نسفناها ٠

(فجأة ينتاب الجميع باستثناء جيزيل موجة فرح وصياح ٠ يتعانق الجميع فى حماس شديد هرج ومرج يقطعه فالح فى الحاخ) ٠

فالح : كفايه ‥ كفايه يا جماعه ‥ هدوء أرجوكم ‥ دعونا نسمع التفاصيل ٠

فصيح : نعم ·· دعونا نسمع التفاصيل ·
ساره : نعم ·· هذه تفاصيل للتاريخ ·
الشاب : (فى أسى) : وهل هذا ضرورى ·· ؟
فالح : (فى غضب) : طبعا ·· تفضل قص علينا ما حدث بالضبط ·
الشاب : (متخلصا) : لقد حدث كل شىء كما خططنا له تماما ·
فصيح : (بنفاذ صبر) : طبعا كما خططنا ·· نعرف هذا جيدا ·· لكننا نريد أن نسمع (ثم لنفسه تقريبا) على الأقل لنتأكد أن مجهوداتنا لم تذهب هباء ·
فالح : فصيح على حق ·· لا بد ان نسمع خطوات التنفيذ بالتفصيل الشديد ·· ربما تركتم خيوطا معلقة ·· أو خلفتم وراءكم أثرا يفضحنا ·
الشاب : اطلاقا ·· لقد تم كل شىء حسب الخطة ·· (ثم يحاول شد انتباه الجميع بالمبالغة فى الاثارة) ضبطنا ساعاتنا ·
الساعاتى : (محتدا) : الله ·· الله ·· هناك ساعات غير ساعة جدى فى الجزيرة ·
الشاب : (بعض الضيق) : قلنا لك لا توجد ساعات غير ساعة جدك فى الجزيرة كلها ·· هل يرضيك هذا ؟ (يعود الى التمثيل والاثارة) أقصد وصلنا انا وزميلى الى منطقة الهدف ، واتفقنا على التوقيت ·· قبل ان ننفصل عن المجموعة بدأنا العد التنازلى ·· ما يسمونه العد التنازلى ١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٥ ·
فصيح : (منفجرا) عارفين ·
الشاب : (متجاهلا المقاطعة) بقى هو فى موقعه للتغطية تحسبا للطوارىء ·· كان قد غطى وجهه ببعض الهباب من فرن أمه ·· وأنا أيضا ، من فرن أمه كذلك (بالتدريج يبدأ الشاب فى الاستغراق فى القصة فى روما نسيه شديدة وسعادة واضحة والجميع مشدودون اليه تماما) وبدأت أزحف ·· وأزحف ··

القنبلة اليدوية فى يدى والحزام الناسف حول وسطى ‥ الى ان اقتربت من المبنى ‥ (يتوقف من باب الاثارة) توقفت عن الزحف حتى أتأكد اذا كان الحراس مستيقظين أم لا ‥ اذا كانوا قد أحسوا بى وأنا اقترب أم لا ‥ (يتوقف مرة أخرى) ٠

فالح : هه ‥ ثم ماذا حدث ‥ ؟

الشاب : (مستمرا) لم أجد أحدا ٠

فصيح : (بتلقائية) حلو ‥

الشاب : لأ ‥ ليس حلو ‥ (صمت) الحقيقة أننى ساورتنى الشكوك ‥ وبحاسة الفدائى المدرب قلت لنفسى ربما كان هذا كمينا أعده الحراس لنا ‥ أو « ملعوب » ‥ ربما كانوا مختبئين هنا أو هناك للتمويه والخداع ‥ ترددت بضع ثوان ثم قلت لنفسى : ما دمت وصلت الى هذا الحد فلا داعى للتراجع ‥ حتى لو شاهدك الحراس الآن وأطلقوا عليك الرصاص قبل ان تلقى بالقنبلة فسوف ينسفك الحزام الناسف وينسفهم جميعا معك ‥ والهدف أيضا ٠

فصيح : (بفخر) انا الذى دربت هذا الفدائى ٠

فالح : (صائحا) فصيح ‥ !! (ثم الى الشاب) ثم ماذا ؟

الشاب : (مستمرا) استأنفت الزحف ‥ درت حول المبنى كما تدربنا تماما الى ان وصلت الى كوم السباخ الواقع خلف المبنى مباشرة ‥ أخذت نفسا عميقا ، ثم جذبت الابرة ‥ و ‥‥

فصيح : (فى سذاجة واحتجاج) ابره ‥ ابره ‥ ماذا ؟ هذه من عندك ٠

ساره : (فى ضيق) : ابره القنبلة اليدوية يا أخى ٠

الشاب : جذبت الابره وقلت يا معين ‥ وعلى آخر ذراعى ثم طوحت بها (صمت يطول بعض الشىء) ٠

فصيح : ثم ماذا ؟

الشاب : (بخيبة أمل لفقر خيالهم) : ثم ماذا ماذا ؟ فى ثوان كان المبنى شعلة من نار ·· ومنظرها يثلج الصدر ·

الجميع : (باستثناء جيزيل) سلمت يداك ·· سلمت يداك ·

ساره : والحراس ؟

فالح : نعم ·· والحراس ؟

فصيح : (فى حماس) : زبانية الطاغية ·· لا تقل أنهم هربوا ··؟

الشاب : (فى تردد) : يبدو أنهم ·· (يتوقف) ·

فصيح : (يهجم عليه) هربوا ·

فالح : يا أخ فصيح ·· اعط الشاب فرصة ·· تكلم يا أخ ·· الحراس ·· يبدو أنهم ماذا ·· ؟

الشاب : يبدو انه لم يكن هناك حراس ·

فصيح : هل جننت ·· ؟ لا بد أنه كان هناك حراس ·

جيزيل : (ساخره) : قل له أنه كان هناك حراس ·· وخلص نفسك ·

فصيح : هذا ما حذرت منه منذ البداية ·· نعم (مشيرا الى جيزيل) لقد حذرتك ·· (ثم الى فالح) وحذرتك ·· وحذرتكم جميعا أننا لا يجب ان ندخل بين صفوفنا متقاعس ·· وها انتم تحصدون تشكيكا و ···

فالح : (يدق على المنضدة) : يا أخ فصيح ·· أرجوك ·

فصيح : (يخرج عن دوره وبالعامية) : هو انا كل ما افتح بقى تقولى يا أخ فصيح ·· ايه الحكاية ؟ ما تدونى فرصة يا جماعة ·· والا أنا كلامى تقيل عليكم ·

ساره : دعنا نسمع الحكاية حتى النهاية ·· وبعد هذا تكلم كما تشاء ·

فالح : هه ، هل تأكدت من تدمير الهدف وتنفيذ المهمة كاملة ·· ؟ (فجأة يتصلب الشاب فى وقفة عسكرية مضحكة لا تتناسب مع مظهره أو ملبسه ويؤدى التحية العسكرية ويدق الأرض بقدمه فى عنف أمام فالح مع) ·

الشاب : تمام يا أفندم ٠٠ لقد تأكدت من تدمير الهدف تدميرا كاملا وتحقيق المهمة التى كلفت بها ٠٠ بعد الانفجار رفعت رأسى من وراء التبه ، أقصد كوم السباخ وبقيت فى موقعى بضع دقائق أرقب النيران وهى تلتهم المبنى الى أن أتت عليه تماما (من هنا يبدأ صوته فى الخفوت) ٠ وبعد هذا ٠٠

(نصف اضاءة على المشهد ٠ تستمر الحركة صامتة ٠٠ ويستمر الشاب فى حديثه الصامت مع دورة الى اليمين أو اليسار أحيانا تصحبها دقة الحذاء المسموعة مع تمام تأتى فى توقيتات تتفق مع حديث جيزيل ٠٠ الشاب يمثل هنا انسانا آليا متعصبا ٠ تبدأ فى نفس الوقت اضاءة الافانسية وتخرج جيزيل من المشهد لتوجه كلماتها الى الجمهور) ٠

جيزيل (وهى تتقدم نحو الافانسيه) : الحقيقة الشاب ده بيفكرنى بأيام طفولتى ، فى قرية مصرية ، يعنى موش فى الجزيرة الوهمية اللى بتجرى فيها أحداث المسرحية بتاعتنا ٠ كان لنا جار طيب ٠٠ كان الله يرحمه مليان حكايات ٠٠ معظمها فشر فى فشر ٠٠ ومع ذلك كان بسيط وكلنا كنا بنحبه ٠٠ موش عارفه الناس دىَ راحت فين ؟ وليه الناس ما بقاش عندها الا الغش والخداع ، اللى عايز يقتل أخوه واللى طمعان فى فلوس أبوه ٠٠ أو مرات جاره ٠٠ ؟ نهايته كان اسمه عبد اللطيف ٠٠ وكانت أظرف حواديته عن الجهادية والسنين اللى قضاها فيها ٠٠ أيام زمان ٠٠ كانت الناس أيامها بتخاف من الجهادية والفلاح من دول يعمل البدع عشان ما يخدوهوش الجهادية ٠٠ اللى يقطع صباعه واللى يكسر دراعه ٠٠ واللى ٠٠ يدفع البدل ٠٠ لكن عبد اللطيف ماكانش له حد يخاف عليه ٠٠ فلما طلبوه الجهاديه راح ٠٠ وكان يقعد يحكى لنا عن انجازاته ٠٠ أشهر حكاياته كانت عن تحية التمام ٠٠ كان الله يرحمه يضرب الأرض وهو بيحيى التحية العسكرية يطير كعب الجزمة الميرى اللى زى الحديد ٠٠ أول مرة عملها فكر

الضباط بتاعه ان جزمته قديمه وكعبها سايب وبعدين لما تكررت الحكايه دى مرة واتنين وتلاته ٠٠ واتأكدوا بقوا يجيبوا العسكرى عبد اللطيف ٠٠ ويلبسوه جوز ميرى جديد ويخلوه يضرب تمام ويطير كعب الجزمه ٠٠ وانتشرت الحكايه من السرية للكتيبه للواء ٠٠ بقى الضباط يجمعوا بعض ويروحوا وحدة عبد اللطيف علشان يتفرجوا عليه وهو بيطير كعب الجزمه الميرى اللى زى الحديد ٠٠ الله يرحمه كان يحكى لنا ازاى استفاد من الحكايه دى ٠٠ هدايا وفلوس ٠٠ اللى يديله نص ريال بحاله ٠٠ واللى يديله علبة سجاير مكنه ٠٠ واللى يديله جوز شراب صوف جديد ٠٠ لكن الأهم من ده كله انه استريح ٠٠ بطلوا يطلعوه طابور تدريب أو فى أى مهمة قعدوه ٠٠ ريحوه ٠٠ وخلوه ٠٠ فرجه ٠٠ (تنهيدة أسى) هيه ٠٠ أيام ٠٠ أيام حلوه ٠٠ يا ترى راحت فين ٠

(تتجه الى المشهد مرة أخرى ٠ تعود اليه الاضاءة كاملة ، ويعود الصوت فى اللحظة التى تنضم جيزيل الى المشهد) ٠

فالح : اعتقد ان ما فعلته ٠٠ انت ومجموعتك الليله يعتبر انجازا لا نملك الا ان ننحنى له تحية واكبارا ٠

ساره : سوف تبقى قصص بطولاتكم أبد الدهر أساطير تنقلها الأمهات الى الأجيال جيلا بعد جيل ٠

فصيح : لقد قلت لكم أننى دربت هذا الشاب ٠

(فجأة يخرج الشاب من وقفته العسكرية المشدودة ويرتخى جسمه وينخرط فى البكاء) ٠

ساره : ماذا حدث ؟

الشاب : (وهو يبكى) : مسكينه ٠

فالح : ماذا يبكيك ؟ ٠

الشاب : لا شىء ٠

الساعاتى : (فى قلق) : هل ارتكبت خطأ أثناء التنفيذ ؟ معنى هذا

نهايتنا جميعا ·· على كل حال لقد كانت كل وظيفتى هى الساعه ·

فصيح : (وقد وجد فرصته أخيرا) : لقد حذرتكم منذ البداية ·· قلتها صريحة مدوية ·

فالح : (يمارس سلطاته) : كفى ·· دعونا نتصرف فى هدوء ·· فلنعرف ماحدث أولا تحدث يا أخ ·· ماذا حدث ؟ ·

الشاب : أبدا ·· فى اللحظة التى شبت فيها النيران سمعتها ·· سمعتها تتألم ·

جيزيل : (فى قلق حقيقى) : كيف ؟ ·

الشاب : نعرت ·· نعرت مرتين أو ثلاثه ·· بعد هذا سكتت ·

(صمت كئيب لبضع ثوان ، صوت نحيب مكتوم من جيزيل ووجوم من الجميع)

فصيح : (يقف فوق كرسيه فى حماس وخطابيه) : أىثوار أنتم ؟·· ومن أى طينة صنعتم ؟ هل كنتم تتوقعون تحرير الجزيرة من طغيان الحاكم بالأحلام أم بالكلمات المعسولة والأمانى الطيبة؟ لقد كنتم تعرفون ، وأنا شخصيا بينت لكم ان الطريق وعرة صعبة ·· تحتاج لتضحيات ·· تضحيات كبيرة ·· قلت لكم سوف يسقط الكثيرون ·· منا ومنهم ·· نعم منا ومنهم ·· وسوف يسقط ابرياء أيضا ·· لكن تلك ضرورات التغيير ·

الساعاتى : لكنها نعرت ·· انها مجرد بقرة مسكينة ·

جيزيل : اذا كان لا بد من سقوط ضحايا ·· فلابد ان يكون ذلك بدون ألم ·· هذا ما اتفقنا عليه ·

فصيح : ألم نكن نعرف هذا منذ البداية ·· ؟ نعم ·· اليوم بقرة وغدا عشرة ·· اليوم بقرة وغدا عشرة ·· المهم ان نتحمل التضحية والألم ·

ساره : يا جماعه ·· لقد سرنا على درب الكفاح بعيون مفتوحة ولا داعى للبكاء على اللبن المراق ·

فالح : ساره وفصيح على حق ·· طبعا يؤسفنا ان يتألم مخلوق ··

لكن هذا طريقنا ولابد ان نتحمل بعض الألم ‥ والآن لا بد من انهاء الاجتماع ‥ فلا يجب ان نبقى هنا أكثر من هذا ‥ خاصة بعد ما حدث ‥ والخطوة التالية لا بد ان تأتى من حاكم الجزيرة ‥ قطعا سوف يتحرك ٠

ساره : والاجتماع ‥ ؟

فالح : فى موعده ‥ عند منتصف الليل ٠

فصيح : لقد بدأت العجلة تدور ولن تتوقف ‥ لا بد من التخطيط للعمليات القادمة ‥ لا يجب ان تسكرنا نشوة الانتصـــار الذى حققناه الليلة ‥ فلا بد ان تستمر العجلة فى الحركة‥ لقد بدأت التروس الضخمة فى الحركة ولم يعد باستطاعة أحد ايقافها ٠

الساعاتى : أنا شخصيا لا أملأ ساعتى الا كل أربع وعشرين ساعة٠

فالح : اذن لقاؤنا عند منتصف الليل ٠

(اظلام نصفى فقط على المشهد ‥ يبدأ الجميع فى الخروج فرادى ٠ يتباطأ فصيح قليلا ويرمق جيزيل بنظراته طوال الوقت ثم يخرج هو الآخر لا يبقى على خشبة المسرح سوى جيزيل وفالح الذى يتجه الى النافذة البروازية وسط المسرح يقف أمامها معطيا ظهره للجمهور ٠ تتحرك جيزيل خارج هذه المنطقة الى موقعها التقليدى من الأفانسية) ٠

جيزيل : معلهش ‥ اسمحوا لى بثوان ‥ أصل المشهد اللى جاى محتاج لبعض التغيير فى الديكور ‥ لأن جو القتامة والتآمر اللى شفناه فى المشهد السابق ما يناسبش مشهد رومانسى (مبتسمة) أيوه مشهد رومانسى ‥ لأزم الجو العام يكون مختلف ‥ السما الداكنة مثلا لازم تبقى زرقا فاتح أو فضيه٠ (بمجرد ان تقول ذلك تتحول الاضاءة على الستار الخلفية الى اللون المناسب)

ما بقاش اللى القمر ‥ علشان يضفى جو شـــــاعرى ‥ (تنتظر ظهور القمر فى بعض القلق) ‥ ما بقاش غير القمر

.. (ثم بصوت عال) يا جماعة يا للى معانا عايزين قمر..
قمر .. سامعين .

(فى هذه اللحظة يندفع الشاب الى المسرح مهرولا متعثرا وقد ارتدى رداء أسود فضفاض يغطى كل جسمه ما عدا الوجه الذى طلى ببعض المساحيق البيضاء وبعض الألوان بلا عناية لتقربه من البليتشو بشكل واضح ما زال منهمكا فى ضبط الثوب الأسود الفضفاض) .

جيزيل : (تنظر اليه فى استغراب) : انت ايه اللى دخلك دلوقت..؟ ثم ايه اللى انت عامله فى نفسك ده ؟

الشاب : موش حضرتك عايزه قمر .. ؟

جيزيل : ايوه .. عايزه قمر .. المشهد بيتطلب وجود قمر .

الشاب : أنا بقى القمر .

جيزيل : (تنفجر ضاحكة) : أنت . !!

الشاب : ايوه انا .. انا القمر .. جربينى بس وشوفى .

جيزيل : أجربك ؟

الشاب : أيوه .. عايزه ايه ؟ أقصد أنى قمر ؟ قمر أول الشهر والا آخره ، هلال والا بدر ،قمر المظلومين والا قمر العشاق..؟ أى حاجة .. انا بتاع كله .

جيزيل : بتاع كله .. ؟

الشاب : أى والله .. خدى عندك قمر المظلومين مثلا .. كده (يأخذ وضعا معينا بجسمه ويكشر عن قسمات وجهه ويتجمد لثوان) أما قمر العشاق بقه فده حاجة ثانية (يأخذ وضعا مختلفا ويغير قسمات وجهه اذ يسبل عينيه ويبتسم ابتسامة بلهاء) أما قمر الـ ..

جيزيل : (تقاطعه بسرعة) استنى عندك .. استنى .. انت فاكرنا بنهزر .. ؟

الشاب : لا يا أفندم .. المخرج هو اللى بعتنى .

جيزيل : اما حكاية غريبة والله .. انا سمعت عن مدارس كتير

وقليل ٠٠ لكن عمرى ما سمعت عن حاجة بالشكل ده ٠٠ موش عارفه ايه اللى زنقنى على المسرحيــة دى ٠٠ كــان زمانى فى عجمان والا أتينا وطلعت بمبلغ محترم ٠٠ (ثم تصيح غاضبة) قمر ٠٠ قمر يا عالم ٠٠ قمر ٠

(يهرول الشاب خارجا وفى نفس الوقت يتدلى من السوفيتا قرص كبير يمثل قمرا مبالغا فيه ولكنه كئيب بائس) ٠

قمر العشاق يا عالم ٠

(يختفى القمر الأول بسرعة ويتدلى القمر المطلوب)

أهو ده قمر العشاق ٠٠ حاجة تجنن ٠

(تتجه الى وسط المسرح حيث تجرى الأحداث الرئيسية وتتخذ وضعها السابق حين خروج الممثلين بعــــد نهاية الاجتمـاع وكأن شيئا لم يحدث ، تنظر الى ظهر فالح بضع ثوان يستدير لها وينظر اليها ٠ توتر واضح فى حركاته ٠ حينما لا يستطيع الصمود أمام نظراتها يهرب الى النافذة مرة أخرى ، يزيح الستار ويتطلع منها) ٠

فالح : (فى هدوء) : لقد بدأت العجلة تدور كما يقول فيصيح (صمت يستدير لها نفس النظرة الفاحصة) لم تنظرين الى هكذا ؟ (صمت) ماذا فعلت ؟ (صمت) أليس هذا ما اتفقنا عليه منذ شهور ؟ (صمت) هل كنت تريدين منا ان نقف ساكتين ؟ والى متى ؟ ان ما حدث الليلة كان يجب ان يحدث منذ زمن بعيد ، منذ سنوات وسنوات ٠٠ كان ضروريا حتى نكسر الحاجز ٠٠ كانت البقرة طليقة فى أرض الخلق ، ترتع فيها طولا وعرضا ، تأكل وتتمرغ كما تشاء ٠٠ ونحن جالسون نتكلم ونتناقش ونحسبها ٠٠ الليلة تخطينا هذه المرحلة الى الأبد ٠٠ وما دمنا قد بدأنا فلا عودة أو تراجع الى الوراء أبدا ٠٠ أبدا ٠

جيزيل : (فى سخرية) اذن فقد بدأت العجلة تدور ٠

فالح : (واقعا فى الفخ) نعم ٠

جيزيل : فصيح ٠
فالح : فصيح ٠٠ ؟
جيزيل : انك تذكرنى به ٠٠ وأخشى ان تتحول الى فصيح آخر ٠
فالح : اسمعى يا جيزيل ٠٠ أنا أعرف انك تكرهين فصيح ٠٠ لكن لا تنسى أن فصيح ، رغم رأيك فيه ٠
جيزيل : (مكملة) ورأيك أيضا ٠
فالح : ورأيى أيضا ، أعرف ٠٠ لكن فصيح ضرورى للمرحلة التى تمر بها والمرحلة التى نوشك على دخولها ٠
جيزيل : (بهدوء) ونحن ٠
فالح : نحن ٠٠ ؟
جيزيل : حبنا ٠٠ حبنا يا فالح حلمنا ، أم نسيت ؟
فالح : (فى نعومة وصدق حقيقى) : كيف تقولين هذا يا جيزيل٠٠؟ هل ينسى الانسان الأرض التى وهبته الحياة ٠٠ ؟ النسمة الحلوة فى ليلة صيف ٠٠ ؟ هل ينسى الانسان رطب البلح فوق نخلة وحيدة على الشاطىء ؟ ينسى الفجر وهو يشق جبال الجزيرة بعد ليلة طويلة ٠٠ ؟ ينسى ساعة الميدان الواقفة من قبل ان نولد ؟ كيف تقولين هذا يا جيزيل ٠٠ ؟ وانت ٠٠ انت الأرض التى نضحى من اجلها ٠
جيزيل : هذا ما كنت أخشاه ٠
فالح : ماذا تقولين ؟٠
جيزيل : أقول اننى كنت أتمنى ان تحبنى لنفسى فقط ، تحب جيزيل البسيطة التى لا تحلم الا بكوخ صغير وسط فدان طين ٠
فالح : معنى هذا أن جزيرتنا لن تتحرر أبدا ٠٠ سوف تظل أحلامها صغيرة ٠٠ وما يتحقق منها أصغر وأصغر ٠
جيزيل : أرجوك ٠٠ أنا لم آت الليلة لأتناقش فى الأحلام ٠٠ اننى أتحدث عن مستقبلى انا ٠٠ نعم مستقبلنا نحن الاثنين ٠٠ وليس مستقبل الجزيرة ٠
فالح : لكن مستقبلنا هو مستقبل الـ ٠٠٠

جيزيل : مستقبل الجزيرة ·· أليس كذلك ·· ؟
فالح : (ببعض الحزم) نعم ·· نعم يا جيزيل ·· لهذا يجب ان ننتظر حتى نربى أولادنا فى أرض نظيفة وهواء نظيف ·
جيزيل : ان الأرض نظيفة بمن يعيشون عليها ·· والهواء نظيف بمن يستنشقونه وليس بمجرد حاكم ·· (صمت) فى بعض الأحيان أقول لنفسى أننى كنت مخطئة حينما ·· (تتوقف) ·
فالح : حينما ماذا يا جيزيل ·· ؟ أكملى ·· (صمت) حينمـــا قبلت الزواج منى ·· ؟
جيزيل : حينما رفضت فصيح ·
فالح : (فى ذروة الغضب) فصيح هذا حيـــوان ·· (ثم يهدأ) أقصد ان فصيح لم يحبك فى يوم من الأيام ·· ان ما ترينه فى عينيه مجرد ·· (يتردد) رغبة ·· شهوة ·· والحب لا يمكن ان يكون رغبة ·· مجرد رغبة حيوانية ·
جيزيل : (بهدوء) ربما ·· ربما يكون هذا أفضل من الحب بعد ان يموت (تتحرك ناحية الباب) ومن يدرى ·· ماذا يمكن ان يحدث للحب فى ظل الانتظار ·· تصبح على خير ·
فالح : الى أين ·· ؟
جيزيل : الى بيتى ·
فالح : ابقى قليلا ·· ما زال الوقت مبكرا ·· تعالى نجلس فى الفراندة ·· ربما تهدأ أعصابك ·
جيزيل : ونحن نتفرج على النار وهى تأكل الزريبة ؟
فالح : من الجانب الآخر نستطيع ان نرى القمر وهو يشق قلب البحر ·

(يخرجان فى هدوء ·· يظل المسرح خاليا لمدة ثوان · ثم تدخل سارة يتبعها الساعاتى بسرعة) ·

ساره : ماذا تريد منى بالضبط ·· ؟
الساعاتى : افهمينى يا ساره ·
ساره : اسمع ·· لقد تأخرنا ·· ولست مستعدة لسماع الـكلام

الفارغ الذى تقوله ٠
الساعاتي : منذ متى أصبح الحب كلاما فارغا ٠
ساره : منذ الليلة ٠
الساعاتي : ساره ٠٠ أنت تعرفين مقدار حبى لك ٠٠ وانا على استعداد لعمل أى شىء من أجلك ٠٠ لقد انضممت الى المجموعة حتى أرضيك ٠٠ لكى اقترب منك ٠٠ نعم ٠٠ قلت لنفسى ربما ترى فيك انسانا آخر ٠٠ (صمت) فكرى فى مستقبلنا ٠٠ فى مستقبل ابنائنا ٠٠ (فى سعادة) ٠٠ أنهم سوف يرثون ساعتى ٠٠
ساره : تقصد ساعد جدك العتيقة ٠٠ التى يعلم الله وحده كيف تسير ٠
الساعاتي : وتلك هى المعجزة يا ساره ٠٠ لا أحد يعرف كيف تسير ٠٠ ولكنها تسير ٠٠ من المفروض انها حطام منذ سنوات طويلة ٠٠ ولكنها تتحرك ٠٠ تلك هى المعجزة ٠
ساره : وهذا ما سيرثه ابناؤنا ٠٠ ؟
الساعاتي : (بلهفة) : نعم ٠
ساره : (لنفسها) : يرثون اللا زمن ٠٠ ويرثون معه الفقر والجوع والمرض ، يرثون معه الكبت والتخلف (ثم فى رقة واضحة) اسمع يا ساعاتى ٠٠ انى مقدرة لشعورك وممتنة له ٠٠ صدقنى ٠٠ وانا شخصيا ليس لدى اى اعتراض عليك ٠
الساعاتي : ماذا يمنع اذن ؟
ساره : يمنع أننى لا أحبك ٠٠ هل تفهم ٠٠ ؟
الساعاتي : سوف تحبيننى يا ساره ٠ أنا متأكد ٠٠ أنا أحِب والله ٠٠ جربينى وبعد هذا سوف تحبيننى ٠٠ هه ؟ خلاص تزوجينى وسوف ترين ٠
ساره : أوه ٠٠ انك لا تريد أن تفهم ٠٠ ان فى خيالى صورة عن الانسان الذى سأتزوجه ، والصورة لا تنطبق عليك ٠٠ الانسان الذى سأتزوجه شىء آخر ٠

الساعاتى : (فى بعض السخرية) فارس فوق حصان أبيض ٠٠ ؟
ساره : رغم سخريتك ، نعم ٠٠ فارس يخلصنا مما نحن فيه ٠٠ يحرك الساعة الواقفة وسط الساحة ٠٠ حتى نلحق بالزمن ٠
الساعاتى : ويضرب الأرض تطرح بطيخ ٠٠ ؟
ساره : لا ٠٠ ليس هذا ضروريا ٠٠ يكفى ان يقضى على عزلتنا ٠٠ يبنى المدارس والمستشفيات ينهى الظلم ويحقق العــــدل والمساواة ٠٠ يزيل الفوارق بين الطبقات ٠
الساعاتى : لقد قرأت نفس الكتب ٠٠ أم نسيت ٠٠ ؟
ساره : اذن فأنت تفهمنى ٠
الساعاتى : للأسف ٠٠ أفهمك جيدا ٠٠ انت أيضا تحبين فالح ٠
ساره : أبدا ٠٠ ففالح هو الآخر ليس الفارس الذى أحلم به ٠٠ (صمت) اننى لم ألتقى بفارس حتى الآ ٠٠ وربما لا ألتقى به أبدا ٠
الساعاتى : كم أتمنى ان أعيش حتى أرى اليوم الذى تقابلين فيه فارسك ٠

(يندفع الشاب فى ثيابه الأولى الممزقة الى المسرح)

الشاب : فالح ٠٠ فالح (يرى الساعاتى وسارة) أين فالح ؟
الساعاتى : ماذا حدث ؟

(يدخل فالح وجيزيل من الفرانده)

فالح : ماذا حدث ٠٠ ؟ تكلم ٠
الشاب : مصيبة ٠٠ مصيبة ٠

(عند هذه الكلمة يختفى القمر بسرعة وبصـــورة ملحوظة وتغير الاضاءة على الستارة الخلفية من الفضى الى اضاءة قاتمة) ٠

الساعاتى : هل غرقت الجزيرة ؟٠
الشاب : يا ريت ٠
جيزيل : تمالك نفسك وقص علينا ما حدث ٠
الشاب : لقد ضعنا ٠٠ ضعنا وانتهينا ٠

ساره : ماذا تقول ؟
الشاب : أقول أننا انكشفنا ·· ووقعت الفأس فى الرأس ·
فالح : ما هذا التخريف ؟
الشاب : تخريف ؟ ان الحاكم فى طريقه الى هنا ·
فالح :
الساعاتى :
ساره : (معا) الحـــاكم ·· ؟
(**يندفع فصيح داخلا**)
فصيح : نعم ، الحاكم ·· لقد شاهدته بعينى ·· ومعه زبانيته ·
فالح : حسن ·· اهدأوا ودعونا نفكر ·
فصيح : وهل يحتاج الأمر الى تفكير ·
جيزيل : (وكأنها تعرف الاجابة مقدما) : ماذا ترى يا فصيح ؟
فالح : نعم ماذا ترى ؟
فصيح : أرى أن يهرع كل واحد منا الى بيته ·· ننسحب فى هدوء وكأن شيئا لم يحدث ·
الساعاتى : اقتراح معقول ·
جيزيل : وانت يا فالح ؟
فالح : لا أعرف ·· ماذا ترين أنت ؟
جيزيل : رأيى ان نبقى مكاننا ·
فصيح : (غير مصدق) نبقى مكاننا ·· انت اتجننت ؟ قطعـــا اتجننت ·· (يعود الى الفصحى) قطعا جننت ·
الساعاتى : لكن يا جيزيل ·
ساره : ألا ترين أن ···
فالح : (وقد حزم أمره) رأى جيزيل هو عين الصواب ·
جيزيل : ما دام الحاكم قادم الى هنا فلابد انه يعرف ·· وما دام يعرف ·
فصيح : (مكملا) فقد ضعنا ·
جيزيل : (مستمزة) : وما دام يعرف فلا داعى للانكار ·· لأنه

يستطيع ان يحضرنا من بيوتنا واحدا واحدا ·

فالح : ولا فائدة من الهرب الآن ·

الشاب : وربما تكون المنطقة محاصرة ·

فصيح : نعم ، وأصبحت نهايتنا محتومة ·

جيزيل : يا جماعة ·· أرجوكم ·· كل ما أقصده اننـــا يجب ان نواجه الحاكم ·· أليس هذا ما نريده ؟

فصيح : (بسرعة وفى خوف) لا ·· (ثم يسترد شـــجاعته) ما أقصـــــده أنه لا بد من محاربته فى عقر داره ، لا بد من التخطيط السليم والتنفيذ المحكم لاستئصال شئفة الفسـاد من جذورها ·· لا بد أن نضربه من حيث لا يدرى ونأتيه من حيث لا يتوقع فى البر والجو والبحر فى الوديان والسهول فى القرى والدساكر فى الشوارع والحوارى ·

فالح : فصيح ·· يا أخ فصيح ·· ما هذا الكلام ·· ؟

فصيح : (مرتبكا) كنت أقول ·· انه ·· انه ·

جيزيل : (وقد أصبحت مالكة لزمام الموقف تماما) : يا جماعة ، المواجهة هى أقصر الطرق وأفضلها ·

الساعاتى : كلام معقول ·

ساره : وما دامت الفأس قد وقعت فى الرأس ·· فلا بد مما ليس منه بد ·

(يخرج الشاب يظهر الحاكم فى المدخل ، ويبقى فى الظل قليلا دون أن يلحظه أحد)

فصيح : ليكن فى علمكم جميعا أننى لم أفعل شيئا ·· ولا أعرف شيئا ·

الحاكم : كما توقعت تماما ·

(يلتفت الجميع الى مصدر الصوت · يتقدم الحاكم خطوتين الى الأمام حتى يصبح فى الضوء تماما يتبعه حارسان يحملان بندقيتين عتيقتين جدا · يجب تأكيد قدمهما عن طريق المبالغة· فى اللحظة التى يتقدم فيها الحاكم يتجمد الجميع فى أماكنهم

بما فيهم الحاكم والحارسان • نصف اضاءة على المشهد • تنسحب جيزيل من المشهد وتتقدم الى موقعها من الأفانسية وهى تخاطب الجمهور) •

جيزيل : كان مفروض يبقى هنا موسيقى تصويريه مناسبة •• فدى لحظة توتر •• أحلام الجزيرة أصبحت فجـــأة مهددة •• أحلامها الكبيرة والصغيرة •• أحلامها فى تشغيل ســـــاعة الميدان الواقفة وفى المساواة والحرية •• أحلامها فى نقل الناس من نظام الرى بالشادوف الى الرى بالطنبور والا حتى بالسواقى •• كل الأحلام دى فى لحظة واحدة أصبحت مهددة •• والأخطر من دا كله ان حياة الشباب المتحمس نفســـــه أصبحت مهددة •• يعنى بصراحة موش لازم نسارع بادانة سلوك فصيح ، ونقول عليه انتهازى أو حاجة من هذا القبيل•• وبكره حتشوفوا كلام النقاد وتفسيراتهم •• الراجل برضـــه عنده حق •• دول مجموعة لسه ناسفين بقرة الحـــاكم •• وفجأة يلاقوا الحاكم فى وسطهم •• ادينى عقلك •• المهم نرجع لموضوع الموسيقى التصــــويرية المعبرة عن التنشن والسسبنس المخرج اختار قطعة مناســـــبة لكن المؤلف أول ما سمعها فى بروفة ثار ، هاج وماج وقال انها عاملة زى موسيقى المسلسلات • المخرج ثار لكرامته وقال للمؤلف انت ما بتفهمش فى المزيكة ، ثم ده شغلى انا وانا حر فيه •• تدخلوا أولاد الحلال وقالوا للاتنين يلموها ، خاصة ان الخناقة كانت قدام الممثلين اللى فيهم مجموعة كبيرة من الشبان •• وأخيرا اتفقوا على عدم استخدام موسيقى تصويريه ويسيبوا المشهد زى ما هو •• أنا بس حبيت اعتذر لبعض الســـادة المتفرجين اللى بيتوقعوا موسيقى تصويريه فى المواقف اللى زى دى •

(اظلام على الأفانسية واضاءة كاملة على المشهد الذى تدب فيه الحياة • الحارسان لا يعتبران نموذجا للانضباط استرخاء

واضح ، وبساطة فى الزى وعدم تناسق . الحاكم لا يختلف كثيرا عن بقية الموجودين رجل تعدى الخمسين بسيط فى حديثه لا تبدو على قسماته القسوة أو الرقة) .

فصيح : (شجاعة زائفة) : ماذا تريد منا ؟

الحاكم : أبدا .. أردت ان التقى بكم .

فصيح : ولهذا جئت بزبانيتك معك .. ؟

الحاكم : معنى هذا أننا نستطيع ان نتفاهم لو صرفتهم .. ؟

فالح : ربما لو ...

فصيح : (يقاطعه فى خطابية) : خدعة .. قطعا خدعة .. جئت هنا لتجردنا من سلاحنا بمعسول الكلام .. لكن لا ، ان الثائر حينما يبدأ الحوار يتخلى عن ثوريته .. لأن اللغة الوحيدة التى يفهمها الحاكم هى لغة السلاح ، واللغة الوحيدة التى يجيدها الثائر هى لغة السلاح . لهذا لن نلقى بسلاحنا، ولن نصغى لكلمات معسولة تخدر بها ارادة التعبير الحتمية. (يصفق الحاكم استحسانا . يحاول الحارسان التصفيق فتسقط منهما البندقيتان القديمتان يلتقطانهما فى ارتباك مضحك . ثم لحظة صمت) .

الحاكم : أهذا رأيكم ؟ (صمت) اذن لا داعى لوجودى هنا .

(يتحرك صوب الباب . يوقفه صوت جيزيل)

جيزيل : انتظر .

(يتوقف الحاكم فى مكانه . يستدير الى المجموعة وينظر اليهم فى صمت) .

فالح : ماذا تريد ؟

الحاكم : (فى استكانة واخلاص معا) : ماذا تريدون انتم ؟ أنا شخصيا لا أريد شيئا .. الدور دوركم أنتم .

جيزيل : ليس من المعقول انك جئت لتقول انك لا تريد منا شيئا .

فالح : نعم ، ليس هذا معقولا .

الساعاتى : لا بد ان فى الأمر شيئا .

ساره : لا بد أن فى الأمر سرا ·
فصيح : (كعادته) : لا بد أن تلك خدعة جديدة من خدعك الرخيصة تريد بها الايقاع بنا ·· لكن أبدا لن نقع فى أحابيلك ·· ولن نكون ضحية مناوراتك ومؤامراتك ·· قد تمرسـنا على كل ألاعيبك ·· (صمت) ·
الحاكم : هل قلت كل ما عندك ·· ؟
فصيح : نعم ·· خلاص ·
الحاكم : اذن نتفاهم ·
فصيح : (مرة أخرى) التفاهم مستحيل بين القوى الثورية وأنظمة الحكم العفنة ·· التفاهم ···
فالح : (مقاطعا) فصيح ·· أرجوك ·· دعنا نسمع ما جاء به الحاكم ·
الساعاتى : نعم ·· دعونا نسمعه ·
ساره : ربما يكون لديه شىء ·
فصيح : ألم أقل لكم ·· ؟
فالح : (صائحا فى غضب) فصيح ·· كفى قلت لك ·· (صمت) تفضل يا سيادة الحاكم ، هات ما عندك ·
الحاكم : يا ابنى انا لا أملك شيئا ·· كل ما أريده هو أن أعرف مطالبكم ·· ماذا تريدون منى بالضبط ·· ؟
(تتوالى التساؤلات بسرعة من واحد الى الآخر الى ان تنتهى عند فالح) ·
فصيح : ماذا نريد ؟
الساعاتى : ماذا نريد ؟
ساره : ماذا نريد ؟
فالح : (قمة الكريشندو) ماذا نريد ؟
جيزيل : (تكسر الدائرة) : اننا لا نريد سـوى أشياء صغيرة يا سيادة الحاكم ·· أشياء بسيطة لا تتعدى ·

فصيح : (يسترد خطابيته) : أولا لا بد من تسريح زبانيتك وتجريدهم من السلاح ٠

(ينظر الحاكم الى الحارسين فى تعـــاطف ثم ابتســـامة سخرية) ٠

ساره : لا بد أن يطمئن كل فرد من أبناء الجزيرة على يومه وغده ٠

فسيح : وهو شىء مستحيل طالما أنك تحيط نفسك بحرس مدجج بالسلاح يفرض قوانينك وينفذ رغباتك بالقوة ٠

(تسقط بندقية أحد الحارسين فتكسر الى نصفين ٠ يلتقطها ويضغط على الجزئين لتصبح قطعة واحدة مرة أخرى وسط نظرات الجميع وابتسامة الحاكم الساخرة) ٠

الساعاتى : (بعفوية) : لا نريد اصلاح ساعة الميدان ٠

فالح : (منبها) : ماذا تقول ؟

فصيح : (مغطيا بسرعة) : نريد مساواة كاملة فى الحقوق ٠

الحاكم : والواجبات ؟

الساعاتى : وفى الملكية ٠

الحاكم : ملكية ماذا ؟ ان الجزيرة كلها ١٠ كيلو مترات × ٧ ٠

فصيح : ملكية الأرض الزراعية ٠

الساعاتى : تمام ٠

الحاكم : لكن الأرض القابلة للزراعة فى الجزيرة كلها حوالى ٢٠ فدان ٠٠ ؟

فالح : (فى هدوء) : تملك أنت منها تسعة ٠

ساره : وبقية سكان الجزيرة لا يملكون سوى ١١

الساعاتى : والسكن ٠

الحاكم : ماذا عنه وهو الآخر ٠٠ ؟

فصيح : ان لك فى كل ركن من أركان الجزيرة بيتا ٠

(صمت)

الحاكم : (فى هدوء شديد) هل هناك شىء آخر ٠٠ ؟

فالح : نعم ٠٠ ما زال هناك مطلب أساسى ٠

ساره : الديمقراطية ٠٠ الديموقراطية ٠٠ الكاملة فى الحكم ٠
الحاكم : (مرتبكا تماما) : ديمو ٠٠ دامو ٠٠ ماذا ؟
فصيح : (فرصة) أرأيتم ؟ اننا نعيش فى جزيرة يحكمها حاكم لم يسمع حتى عن كلمة الديموقراطية ٠٠ حاكم عفن التفكير ٠٠ حاكم يعتبر نموذجا للرجعية المتهرئة ٠
الحاكم : (لنفسه تقريبا) : هذا خطئى أنا ٠٠ ولا بد أن أدفع الثمن ٠
فصيح : اذن فأنت تعترف بجريمتك ؟
الحاكم : نعم ٠٠ جريمتى ٠٠ لأننى أرسلتكم لتتعلموا خارج الجزيرة ٠٠ لتعودوا بشهادات لا أعرف اسمها ٠٠ المهم ان تشرحوا لى هذه الــ ٠٠ الــ ٠٠ التى تتكلمون عنها ٠
فالح : الديمقراطية ٠
الحاكم : نعم ٠٠ نعم ٠
ساره : معناها حرية التفكير ٠
فصيح : حرية التعبير ٠
الساعاتى : حرية اتخاذ القرار ٠
جيزيل : (بهدوء) معناها ان تكون لنا كلمة ٠٠ باختصار ٠٠ ان يختار سكان الجزيرة الحاكم الذى يريدونه ٠٠ ثم يحاسبونه ٠
الحاكم : لكن يا أولادى ٠٠ ان سكان الجزيرة لا يتعدون الــ ٣٠٠ نسمة و١٢ بقرة و١١ حمارا ٠٠ وبعض المعيز والغنم ٠
فصيح : (بسرعة) : لا علاقة لهؤلاء بالانتخابات ٠٠ فلا صوت لهم ٠
الحاكم : الحمد لله ٠٠ (صمت) ٠
فالح : ماذا قلت ؟
الحاكم : ماذا تفعلون لو قبلت شروطكم ٠٠ ؟
فصيح : (بسرعة وبتلقائية وبالعامية) : انت اتجننت ؟ حد يتخلى عن سلطانه ٠٠ ؟
(هدوء شديد) ٠

الحاكم : أنه مجرد افتراض يا فصيح ·

فصيح : مؤامرة ·· قطعا مؤامرة ·· أنه يريد ضربنا بذكاء ··
فليس من المعقول ان يتخلى الحاكم ·· أى حاكم عن جاهه وسلطانه عن مخصصاته وقصوره ·· أنهم جميعا يستمرئون السلطة ويتشدقون بالديمقراطية ·· ويناورون ويخادعون ·· نعم ، فالحكم دانهم وديدبانهم ·

ساره : نعم ، ان تنازله الآن يعنى أننا لن نجد من نحاربه ·· وهكذا لا يبقى لنا شيء ثم يعود هو بعد ذلك ليسترد كل شيء أعطاه ·

الحاكم : هل كنتم تريدون محاربتى فقط ؟

فصيح : (بتلقائية وبالعامية) : أمال نحارب مين ؟

جيزيل : (فى هدوء شديد مع بداية نصف اظلام) أنفسنا يا فصيح ·· نعم ··
(تبدأ فى الخروج من المشهد الى الأفانسية وهى تكمل حديثها بينما تتجمد الشخصيات) ·
نعم ·· أنفسنا ·· لا بد ان نحارب أنفسنا ·· هذا هو الجهاد الحقيقى ·· واذا نجحنا فى معركة النفس ·· لن يستطيع حكام الأرض جميعا السيطرة علينا ·· (صمت) ربمـــا يعرفنا الحاكم أكثر مما نعرف أنفسنا ·· وهذا هو الفخ الذى يريد أن ينصبه لنا ·
تعود الى داخل المشـــهد مع عودة الاضاءة الى المشـــهد والحياة الى الشخصيات) ·

الحاكم : (فى صوت حازم أجش لأول مرة) : حسن ·· لقد أضعت معكم من الوقت ما فيه الكفاية ·· (ثم مشيرا الى الحارسين) اقبضا عليهم ·
(يتقدم الحارسان وقد شهرا بندقيتهمـــا نحو الجميع ثم يقتادون الجميع أمامهما نحو الباب مع نصف اظلام وتجمد · تخرج جيزيل) ·

جيزيل : صحيح خطواتنا تعثرت من أول ليلة ·· لكن ده الثمن

اللى لازم ندفعه ·· بكره ييجى غيرنا ·· وغيرنا ·· عشرات ·· ومئات ·· لغاية ما يتحقق الخلاص ·· لغاية ما ييجى منقذ ينجح فى تخليص الجزيرة ·

(تتجه ناحية المشهد نصف المظلم ، تعود اليه الحركة · يقترب الجميع من الباب ووراءهم الحارسان والحاكم · فجأة تهب العاصفة صوت رصاص رشاشات خارج المبنى مبــــاشرة يتوقف الجميع ويتجمــــدون فى أماكنهم وهم ينظرون الى بعضهم البعض فى دهشة · يلقى الحارسان ببندقيتهمـــا ويسرعان للخارج فى نفس الوقت تقريبا يندفع الى خشـــبة المسرح من الجانبين ملثمان وفى نفس الوقت يندفع ملثمـان آخران من باب الصالة · الجميع شاهرون مدافع رشاشة · مؤثرات مسرحية لطلقات الرصاص وأزيزه وأصوات انفجارات الأشخاص الأربعة ملثمون) ·

الملثمون : (على خشبة المسرح وفى الصالة فى نفس الوقت) : ليبق كل واحد فى مكانه ··· ليبق كل واحد فى مكانه ·· ولن يصاب أحد بأذى ·

(يبدأ ملثما الصالة فى الاتجاه نحو خشبة المسرح أثنـــاء مرورهما بين الجماهير يشهران مدفعيهما ! الى ان يصلا الى المسرح وينضمان الى زميليهما طلقات الرصاص فى الهـواء لا تتوقف · يلاحظ أنهم جميعا يرتدون نفس الزى ونفس اللثام وكأنهم نسخة واحدة) ·

ملثم (١) : لا تتحركوا ·

ملثم (٢) : نفذوا الأوامر ولن يصاب أحد بسوء ·

ملثم (٣) : أى خطأ بسيط ستكون عواقبه وخيمة ·

ملثم (٤) : (صوت خشن بشكل واضح) : أننا نعلن لكم ان أغراضنا نبيلة وسلمية ·

الحاكم : (أول من يستجمع شجاعته) : من أنتم ؟ وماذا تريدون ؟

ملثم (١) : (يدفعه بفوهة مدفعه الى كرسى) اجلس واغلق فمك ·

جيزيل : (محتدة) : كيف تعاملوننا بهذه الطريقة ·· ؟ أنا أحتج ·
ملثم (٢) : (نفس الشيء) وأنت أيضا ·· اجلس الى جواره ·· وبعد ذلك احتجى كما تشائين ·· المهم ألا تفتحى فمك ·
الساعاتى : (يخرج ساعته لينظر فيها ثم يغير رأيه اذ يخشى ان يستولى عليها الملثمون فيعيدها الى جيبــه بسرعة) : لقد تأخرنا ·· ولا بد أنكم بحاجة الى النوم ·· عن اذنكم ·· أريد أن أنام ·· (يتجه نحو الباب) ·
ملثم (٣) : تريد ان تنام ·· حضرتك ·· وحضراتهم ·· (ثم الى الصالة) وحضراتكم ضيوفنا الليلة ·· وربما غدا ·· وبعد غد ·· من يدرى ·
ساره : رهائن ·· ؟
ملثم (١) : نعم ·· رهائن ·· لقد عرفتها ·· انضمى اليهم أنت الأخرى ·· (ثم مشيرا الى فصيح) وانت ··
فصيح : اكتفهم ·· ؟ أربطهم فى الكراسى ؟
ملثم (٤) : (الصوت الأجش) : نحن الذين نقرر ان يكتفوا أو يعدموا ·· تفضل أنت الآخر ·
(ينضم الى بقية المجموعة وقد أحاط بهم الملثمون) ·
ساره : ان من حقنا ان ··
ملثم (٤) : (يتغير صوته الى نعومة واضحة دون تهــديد) : يا جماعة ·· أننا لا نضمر الأذى لأى واحد منكم ·· وكما هبطنا عليكم فجأة ·· فنحن على استعداد للرحيل عنكم فجأة ·· المهم ان تنفذوا الأوامر حرفيا وتتركونا ننفذ مهمتنا ·
الحاكم : ألا نعرف من أنتم على الأقل ·· ؟
ملثم (١) : (مهددا) قلت لك الا تفتح فمك ·
ملثم (٤) : (صوت رقيق) : دعه ·· دعهم ·· فمن حقهم ان يعرفوا ·· نحن لجنة تحرير العالم ·
(فجأة يقف فصيح فوق كرسيه ويهتف بحماس شديد)

فصيح : (هاتفا) : عاش محرروا العالم · عاش محرروا العالم ·
(يرقبه الجميع بما فيهم الملثمون بنظرات استنكار · يهدأ وهو يردد « عاش محرروا العالم ») ·
جيزيل : تحرير العالم ·· !! ونحن الذين كنا نحلم بتحرير جزيرتنا الصغيرة ··
ملثم (٢) : بماذا تهمسين ؟
جيزيل : أبدا ·· كنت أقول ان الموضوع ·· كبر ·
ملثم (٣) : من الآن فصاعدا ممنوع الهمس ·
ملثم (٤) : (نفس النعومة) : نعم ·· لا داعى للهمس ·· من يرد ان يقول شيئا فليقله بصوت عال ·· هذه رسالتنا الى العالم ·
الساعاتى : ولكن ·· من أين جئتم ·· ؟
فصيح : (بسرعة) من داخل الجزيرة بالطبع ·
ساره : بل من خارجها ·
الحاكم : لست متأكدا بالضبط ·
جيزيل : فى وجوهكم ·· (يضحك الملثمون) حسن ·· فى أصواتكم نبرات مألوفة ·· ومع ذلك ·· (تتوقف) ·
ملثم (٤) : (نفس النعومة) مع ذلك ماذا يا جيزيل ·· ؟
جيزيل : ومع ذلك أكاد أقطع بأنكم غرباء ·
ملثم (٤) : (الى فالح) : وأنت ·· ؟
فالح : أنا ·· أنا شخصيا لا أعرف ماذا أقول ·· فيكم شىء يقربكم الى ·· و ·· وأشياء تبعدكم عنى ·
ملثم (٤) : خلاص ·· انتهيتم من تخميناتكم ·· ؟
جيزيل : لماذا لا تقولون لنا أنتم ·· ؟ نعم ·· من اين جئتم ·· ؟
ملثم (١) : من داخل الجزيرة ·
ملثم (٢) : من خارجها ·
ملثم (٣) : من الاثنين معا ·
ملثم (٤) : (نفس النعـــومة) : غدا تعرفون ·· غدا تعرفون

فلا تتعجلوا الأمور ..
(يتحول صوتها الى خشونة ولهجة عسكرية) .. والآن دعونا ننفذ مهمتنا .. أنت (مشـــيرة الى ملثم (١)) **هل** أمنت الخليج .. ؟

ملثم (١) : تمام يا أفندم .. لم يكن هنـــاك سوى قارب صغير قديم .. أغرقته .

الحاكم : وسيلة اتصالنا الوحيدة بالعالم .

ملثم (٤) : وأنت .. ؟ (مشيرة الى ملثم (٢)) .

ملثم (٢) : وضعت مجموعة من المقاتلين على التلال الغربيـــة والشرقية للجزيرة .

ملثم (٤) : وأنت ؟ (مشيرة الى ملثم (٣)) .

ملثم (٣) : لا شىء يستحق التبليغ عنه .

ملثم (٤) : لا شىء ؟

ملثم (٣) : لم أجد أية وسيلة حديثة للاتصال بالعالم الخارجى .

ملثم (٤) : مستحيل .

(يضحك الحاكم بصوت مسموع) .

ملثم (٣) : لم يكن هناك سوى جهاز ارسال قديم منـــذ الحرب العالمية الأولى فى كهف قديم مهجور .

ملثم (٤) : والأسلحة والذخيرة ؟

(يضحك الحاكم) .

ملثم (٤) : (بغلظة) : ماذا يضحكك ؟

الحاكم : أبدا يا أفندم .. هل هناك ما يمنع الضحك .. ؟

ملثم (٤) : اســـتمر .

ملثم (٣) : لم يكن فى السلاحليك سوى سبع بنـادق من الحرب الأولى أكلها الصدأ .. وجميعها لا تعمل .

ملثم (٤) : والذخيرة .. أقصـــــد مســـتودع الذخيرة ، ماذا فعلتم به .. ؟

(يضحك الحاكم) .

ملثم (٣) : ليس به شيء ‥ باستثناء ١٧ خرطوش رش عادية قديمة ‥ ولا تصلح للبنادق الموجودة ٠

ملثم (٤) : معنى هذا ان الجزء الأول من خطتنا قد تم تنفيذه ٠

ملثم (١) : بنجاح كامل يا أفندم ٠

ملثم (٢) : وأصبحت الجزيرة كلها بسكانها فى أيدينا ٠

ملثم (٤) : اذن فلنبدأ المرحلة الثـــانية من الخطة ‥ (الى ملثم (٣)) اخترلك حجرة قريبة من هنا ، وركب بها جهاز الارسال حتى نبدأ الاتصال بالعالم ‥ واملاء شروطنـــــا ومطالبنا ٠

جيزيل : ألا تقولون لنا ما هى هذه المطالب ‥ ؟

ملثم (٤) : (بنعومة مرة أخرى) : نريد تحرير ثوار العالم ٠ (ضحكة مكتومة من الحاكم) ٠

فصيح : (هاتفا) : عاش ثوار العالم ‥ عاش ثوار العالم ٠

(مع بداية الهتاف يبدأ اظلام تدريجى ‥ حينما تبدأ الاضاءة مرة أخرى تبدأ على الأفانسية أولا مع اظلام على بقية المسرح جيزيل واقفة فى موقعها كالمعتاد) ٠

جيزيل : زى ما حتشوفوا دلوقت ‥ المشهد تقريبا كما هو ‥ مع تغييرات ضرورية ‥ فاحنا طبعا بنام فى الأوضه دى ‥ ونأكل ونشرب فيها و ‥ لأ ، ســـاعة الضرورة واحد منهم بيصحب المزنوق مننا لغاية باب التواليت ٠

(تبدأ الاضاءة ببطء شديد على المشهد الأساسى) ٠

ما حصلش كتير لغاية دلوقت ‥ الناس صحيح بيعاملونا كويس ، على الأقل لغاية دلوقت مفيش عنف ‥ لكن واضح انهم مع كل ساعة بتمر بتزيد عصبيتهم ‥ ليه ‥ ؟ موش عارفين ‥ كل شويه واحد رايح غرفة اللاسلكى وواحد جاى ‥ والحديث همس بين الملثمين الأربعة ‥ والتوتر بيعلى ٠

(تكون الاضاءة قد اكتملت على المشهد نفس المكان مع تغييرات فى الترتيب ٠ الأشخاص الأصليون يبـــدو عليهم الارهاق

والبهدلة الوقت نهار يتوسـط المائدة ملثم (٤) وقد وضع رشاشه أمامه وعلى مقربة من يده · يقف ملثم (٢) قريبا وبيده رشاشه جيزيل تنضم الى المشهد) ·

ملثم (٤) : (صوت خشن تماما) : كم الساعة الآن ؟

(يسارع الساعاتى محاولا اخراج ساعته ثم يغير رأيه خوفا عليها · يكون ملثم (٢) قد سبقه بالنظر الى أكثر من ساعة حول معصمه) ·

ملثم (٢) : بتوقيت جرينتش الساعة الرابعـة عصرا ، بتوقيت نيويورك الساعة الحادية عشرة صـباحا وبتوقيت طوكيو الساعة ·· (يضحك الحاكم بصوت مسموع) ·

ملثم (٤) : (فى نفاذ صبر) : كم ساعة مضت على المهلة التى حددناها لهم ؟

ملثم (٢) : حوالى ١٢ ساعة ·

ملثم (٤) : ولم نتلق ردا حتى الآن ·· ؟

ملثم (٢) : ولا كلمة واحدة يا أفندم ·

ملثم (٤) : مستحيل ·· كيف يحدث هذا ·· ؟ نصف يوم كامل دون أن نتلقى اجابة · !!

ملثم : لا يا افندم ·

ملثم (٤) : (فى ثورة) : أليس عندك غير لا هذه ·· ؟ لم لا تفكر فى كلمة أخرى ·· ؟

ملثم (٢) : خلاص يا أفندم ·

ملثم (٤) : تصرف ·· اطلب منهم تغيير الموجة أو الذبذبة ·· أى شىء ·· المهم ألا ترجع دون اجابة واضحة ·

(يهم ملثم (٢) بالخروج حين يندفع ملثم (١) الى المسرح فى حالة سعادة ظاهرة) ·

ملثم (١) : خلاص ·· تلقينا الرد ·

ملثم (٢) : صحيح ؟

ملثم (٤) : (فى هدوء الزعيم الواثق من نفسه يمد يده ويضعها

فوق المدفع الرشاش) : أخيرا ‥ تأكدوا أننا جادون ٠
ملثم (٢) : هه ‥ ماذا كان ردهم ؟
ملثم (١) : رد من ؟
ملثم (٤) : رد العالم أيها الغبى ٠
ملثم (١) : سوف يجىء به خبير الاتصالات حالا ‥ المهم اننى سمعت صوتا متقطعا على الجهاز ‥ ، بيب ‥ بيب ‥ بيب ‥ فهرعت الى هنا مسرعا ‥
(يدخل ملثم (٣) متثـــاقلا ٠ تبدو الاجابة واضحة عـلى قسمات وجهه ٠ يتطلع اليه الجميع بمــــا فيهم الرهائن فى ترقب) ٠
ملثم (٤) : هـــــه ‥ ؟
ملثم (٣) : لا شىء ٠
ملثم (٤) : لا شىء ٠
ملثم (١) : ولكننى كنت معك حينما بدأت فى تلقى الاشارة ٠
ملثم (٣) : لقد كانت اشارة متقطعة ، استمرت لعدة ثوان ثم ماتت من جديد ٠
ملثم (٢) : ألم يفصحوا عن هويتهم ‥ ؟
ملثم (٣) : لا بد أنها اشارة صادرة عن احدى السفن التى تمر فى المنطقة القريبة من آن لآخر ٠
ملثم (٤) : (فى ذروة غضبه) : ماذا يحدث ؟ هل يظنون أنهم يستطيعون تجاهلنا الى الأبد ؟ وكأننا لا وجود لنا ‥ ؟ اذن فليدفعوا الثمن ‥ اكتب ‥ اكتب ‥
(يسرع أحد الملثمين باحضار ورقة وقلم ويجلس استعدادا للكتابة بينما يجوب ملثم (٤) الحجرة فى غضب وغيظ وهو يملى الرسالة) ٠
الى دول العالم ‥ هذا هو الانذار الأخير من المنظمة الثورية لتحرير العالم ٠ أمامكم مهلة ست ســــاعات ‥ست ساعات فقط ٠ نقطه ٠ لا بد من اطلاق سراح الثوريين نقطة سبعون

في المسكر الغربي نقطة سبعون في المعسكر الشرقي نقصة سبعون ألفا في المعسكر الديمقراطي نقطة ٠

الحاكم : غريبة ٠٠ ان هذه الكلمة تتردد كثيرا في الأيام الأخيرة ٠

ملثم (٤) : (في دهشة) : أية كلمة ٠٠

الحاكم : (محاولا نطقها) : الديمو ٠٠ الديمو ٠٠

ملثم (٤) : الديمقراطي ٠٠ ؟

الحاكم : نعم ٠

ملثم (٢) : (الذي يقوم بالكتابة) : سبعون الف في المعسكر الديمقراطي نقطة ٠

الحاكم : ولكنني سمعت ان ديمقراطي تعني حرية التعبير ، حرية التفكير ٠٠ حرية الاختيار ٠

ملثم (٤) : نعم ٠٠ هذا صحيح ٠

الحاكم : اذن لماذا هذا العدد الضخم من المسجونين في دول المعسكر الديمقراطي ؟

ملثم (٤) : (في نفاذ صبر) لأن جميع دول العالم الثالث أو المتخلف تسمي نفسها دولا ديمقراطية ٠٠ **هل فهمت** ؟ (ثم بسرعة) اكتب ٠٠ واذا لم تتم الاستجابة لمطالبنا قبل انقضاء المهلة المحددة فسوف نبدأ باعدام الرهائن بمعدل رهينة كل نصف ساعة نقطة ٠ وسوف ننفذ خطتنا سواء تلقينا ردا أم لا ٠٠ اكتب ٠٠ اكتب ٠٠ وسوف يكون (يفكر) الحاكم أول رهينة ينفذ فيها حكم الاعدام نقطة ٠

فصيح : يحيا العدل ٠٠ يحيا العدل ٠٠ يحيا العدل ٠

(في هذه الأثناء يضحك الحاكم بصوت مسموع) ٠

ملثم (٤) : اذهبوا ٠٠ اذهبوا جميعا ٠٠ اذيعوا الرسالة على جميع الموجات والذبذبات ٠٠ لا تعودوا الا باجابة صريحة ٠ (يجلس على كرسيه ويخلع لثامه فيكشف عن وجه امرأة في حوالي الأربعين بشكل واضح لا هي بالقبيحة ولا هي بالجميلة ٠ ينسدل شعرها الطويل على كتفيها ٠ ينظر اليها

الرهائن بين الدهشة والانبهار ويشهقون فى نفس الوقت ٠٠
فصيح يفغر فاه ويظل كذلك لفترة طويلة ٠٠ الى ان يبدأ
الحديث ٠٠ اعجابه واضح ، وهو اعجاب يتحول الى انبهار
مع تطور المشهد) ٠

ساره : حضرتك ٠٠ آسفه ٠٠ أقصد حضرتك ٠

سبيل : نعم ٠٠ سبيل ٠٠ امرأة (صمت) لم هذه الدهشة ٠٠؟

فالح : (بعض الاعجاب) : أبدا يا أفندم ٠٠ لكن ٠

سبيل : لكن ماذا ؟

الساعاتى : فى الواقع أننا لم نكن نتوقع ٠

سبيل : (الى الحاكم) : وأنت ٠٠ ؟

الحاكم : وماذا فى هذا ؟

سبيل : (ثائرة) : فيها الكثير ٠٠ انكم تعيشون خلف الشمس ٠٠
فى العصور الوسطى ٠٠ لقد صعد الانسان الى القمر وأنتم
كما أنتم ٠٠ منذ ألف عام أو يزيد ٠٠ تستخدمون الشادوف
الذى كان يستخدمه اجداد اجدادكم ٠٠ الانسان يزرع
الصحراء على بعد أمتار منكم وأنتم لا تستطيعون زراعة
بضعة أفدنة ٠٠ العالم يتحرك ٠٠ يجرى ، صواريخ ، سفن
فضاء ، دبابات ، غواصات ، مدمرات طائرات ورشاشات ٠٠
وأنتم تعيشون على بضعة بنادق قديمة ، بدون ذخيرة ٠٠
واقفون مكانكم ٠٠ ربما لو لم نهبط عليكم بالأمس لما عرفتم
بوجود عالم آخر خارج حدود جزيرتكم ٠

الحاكم : (فى أسى) : أنهم يعرفون هذا جيدا ٠٠ نعم ٠

سبيل : (تضحك ساخرة) : ماذا يعرفون يا سيادة الحاكم ٠٠ ؟
أنت شخصيا لا تريد لهم ان يعرفوا شيئا على الاطلاق ٠٠
تريد لهم ان يظلوا عميانا فى جزيرة منسية ٠٠ وحتى تكون
أنت المبصر الوحيد ٠

الحاكم : (لنفسه تقريبا) : ليتهم لم يعرفوا شيئا على الاطلاق ٠

فصيح : (مبهورا) : لكن انت ٠٠ من انت ؟

فالح : (مبهورا هو الآخر) : نعم ٠٠ من أنت ٠٠ ؟
سبيل : انا ٠٠ ؟ اسمى لا يهم ، وان كان بعض الناس يسموننى سبيل أو سبل ٠٠ بينما يسمينى آخرون نادية أو سوزى ٠٠ الاسم لا يهم ٠٠ لأن لى اسما جديدا فى كل يوم ٠٠ حسب المكان والزمان ٠٠ المهم أننى أعرف من أنا ٠٠ وماذا أريد ٠٠ (صمت تطلق تنهيدة) زمان ٠٠ وانا طفلة صغيرة ٠٠ (تطلق ضحكة ماجنة) طفلة صغيرة ٠٠ ! أحيانا يخيل الى أننى لم أكن طفلة صغيرة فى يوم من الأيام ٠٠ ومع هذا فما زلت أملك بعض الذكريات ٠٠ منذ ثلاثين عاما ٠٠ أو مائة ٠٠ أو ألف ٠٠ لا أذكر ٠٠ كل ما أذكره هو « البنت الوحشة » ٠ كان الكل ينادوننى بـ « البنت الوحشة » وأنا أضحك وأتمـادى فى شقاوتى ٠٠ الى أن كبرت ٠٠ كبرت مثل بقية البنات دون أن أصبح مثلهم ٠٠ كان الشبان يطاردون زميلاتى بينما أنزوى أنا فى ركن بعيد وأبكى ٠٠ الى ان جاء هو فى يوم من الأيام ٠٠ صدقونى ٠٠ لقد نسيت اسمه تماما ٠٠ لكنه رجل مثل بقية الرجال ٠٠ ويومها قال لى أننى حلوه ٠٠ وصدقته ٠٠ وخدعنى ٠٠ (صمت) ٠٠ بعدها ، حينما ذكرته بكلامه ضحك ٠٠ ضحك الى أن دمعت عيناه ٠٠ وقال « انت صـــدقت يا وحشه » ؟ منذ ذلك اليوم ٠٠ وأنا ٠٠ أنا ٠٠ (صمت) وحينما كبرت ٠٠ انضممت الى المنظمة واكتشفت دنيا جديدة ٠٠ دنيا الثورة والتحرر ٠٠ وكلما نظرت الى الرجال من حولى ٠٠ الرجال الذين لا يجرءون على معارضـــة كلمتى أشعر أننى حلوه ٠٠ أحلى بنت فى العالم ٠

فصيح : مسكينة ٠٠ لقد تعذبت كثيرا ٠

سبيل : (تخطف رشاشها فى ثورة) : اخرس ٠٠ اخرس يا كلب ٠٠ اياك ان تنطق هذه الكلمة مرة أخرى ٠

فصيح : آسف ٠٠ آسف يا أفندم ٠٠ (يسرع اليها ويركع أمامهـــا ويتمسح فى ركبتها كالكلب) آسف ٠٠ انت أجمل بنت فى

العالم ·· (تركله بقدمها بعيدا) ·

سبيل : (مشيرة الى الحاكم) : انت ·

الحاكم : أنا ··· ؟

فصيح : (هاتفا) يحيا العدل ·· يحيا العدل ·

فالح : (محتجا فى بعض الغضب) : لكن المهلة الأخيرة لم تنته بعد ·· !

ساره : لقد قلت أن المهلة ست ساعات ·!

الساعاتي : (ينظر فى ساعته) ما زال أمامنا ساعة على الأقل ·

سبيل : أنا لا أريد قتله ·· (صمت) أريد رجلا ·

(صمت) ·

الحاكم : (وقد فهم) أنا رجل عجوز ·

فصيح : (بسرعة) : أنا ·· أنا رجلك يا سبيل ·

الساعاتي : (حماس أقل) : وانا ·· وأنا رجلك يا سبيل ·

فالح : (بعد تردد) : وأنا ·· وأنا رجلك يا سبيل ·

جيزيل : (محتجة) فالح ·· !

فالح : (غير آسف) : آسف ·· آسف يا جيزيل ·

سبيل : اريدك أنت (مشيرة الى الحاكم بالمدفع الرشاش) ·

الحاكم : اننى رجل عجوز ·· فلماذا تصرين على ·· ؟

سبيل : لأننى عادة لا أريد من يرغبون فى ·· أما انت ·· انت تعتقد اننى دميمة ·· (تشير اليه بمدفعها فيسبقها الى غرفة جانبية ويقف أمام الباب فتدفعه ويختفيان فصيح يقف أمام نفس الباب · ينظر اليه بضع ثوان ، ثم يبكى بصوت مسموع) ·

ساره : لا بد من عمل شىء ·

جيزيل : نعم ·· فهذه فرصتنا ·· بقية المجموعة فى غرفة اللاسلكى وهى مشغولة فى الداخل مع الحاكم ··

فصيح : ما هذا التخريف ؟

ساره : تخريف ··· !

فصيح : نعم تخريف ·· والف ·· تخريف ·

جيزيل : تخريف أن نفكر فى الخلاص ·· !

فصيح : طبعا تخريف ·· لأن هنا (مشيرا الى الحجرة الجانبية حيث سبيل) خلاصنا ·· نعم ·· هنا خلاصنا وحريتنا ·· فرصتنا التى ساقتها الأقدار لكى نخرج من عزلتنا ·· لكى يشعر بنا العالم وبوجودنا ·· لكى يصبح لنا ذكر على خريطة العالم ·· ثم ·· وهو الأهم ، هذه فرصــــتنا للخلاص من الحاكم ·· الى الأبد ·

جيزيل : لكننا رهائن فى أيديهم ·· !

فصيح : الجـــــزيرة كلها رهائن فى أيديهم ·· فالى أين نهرب ؟ فرصتنا الوحيدة ان نستفيد من معطيات الموقف الجديد ·· ونحوله لصالحنا ·

جيزيل : فالح ·· لم لا تقل شيئا ؟ هل توافق على هذا الموضوع ·

ساره : فالح ؟

(صمت)

الساعاتى : أنا شخصيا مع رأى فصيح ·

فالح : وأنا أيضا ·· فكلامه منطقى تماما ·

(تدخل سبيل يتبعها الحاكم الذى يحاول ان يدير وجهـــــه خجلا) ·

سبيل : كنت أعرف أنكم ستصلون الى هذا الحل ·

(ثم تجلس ، شعرها أكثر نعومة ، ماكياجها أكثر ذوقا بصفة عامة تبدو أكثر جمالا) ·

والآن دعونا ننتظر لنرى ماذا يكون رد العالم ·

الساعاتى : (مشيرا الى الحاكم) وهل تقتلينه اذا رفضــــــوا الاستجابة لمطالبكم ·

سبيل : ولم لا ·· ؟ هل جد جديد ؟

ساره : ولكنك ·· ؟ منذ لحظات فقط ·· !

سبيل : ربما كان هذا مدعاة لقتله ·· ولكن لم تشغلوا أنفسكم بهذه

الأمور الآن ·· دعونا ننتظر ونرى ·

(يتجمد الجميع ·· نصف اظلام تنسلخ جيزيل عن المشهد · تتجه الى ركنها على الأفانسية) ·

جيزيل : وسقطت الأقنعة ·· عنوان مناسب للى شفناه دلوقت ·· ازاى الانسان يبقى سنين وسنين مخدوع فى اللى حواليه ··! وبعدين فجأة يشوفهم على حقيقتهم ·· ! ازاى الانسان يرضى بالذل تحت فوهة المدفع ·· ! (ثم تبتسم فى ألم) فوهـة المدفع ·· ! دول كانوا خايفين منه وهو موش موجود ·· ولو ماكانش موجود كانوا حيخلقوه ·· ازاى الانسان يبيع نفسه رخيص ·· فى مقابل شعارات يخدع بيها نفسه ·· ازاى الانسان يبقى حشرة حيوان ·· كلب ·· مجرد كلب يلعق (البوت) اللى لابسه سيده ·· ! الواحد حيقول ايه والا ايه (مشيرة الى غرفة الاضاءة) ادينا يا سيدى اضاءة كاملة ، خلينا نخلص الفصل ·· لاحسن الحكاية قلبت بجد ·· وبغم كمان ·

(تتجه الى المشهد ·· يدخل بقية الملثمون فى تخاذل) ·

ملثم (١) : لا فائدة (يضحك الحاكم) ·

ملثم (٢) : صمت تام (يضحك الحاكم بصوت أعلى) ·

ملثم (٣) : كأننا لا وجود لنا (ضحكة الحاكم أعلى) ·

سبيل : (ثائرة) ماذا يضحكك أيها المجنون ·· ؟

الحاكم : لقد حاولت ان أحذركم منذ البداية ·· لكنكم لم تفهموا ·· صممتم على تحرير العالم من هنا ·· من هنا ·· من جزيرة منسية ·· لا يشعر العالم بوجودها ·

سبيل : هل جننت ؟ هذه درة التاج ·· !

ملثم (١) : تتوسط الطريق بين الشرق والغرب ·

ملثم (٢) : بين الشمال والجنوب ·

(ينفجر الحاكم ضاحكا)

سبيل : كفى ·· كفى ·

(هدوء ٠٠ يبدأ الجميع فى الالتفاف حولها) ٠

ملثم (١) : ماذا نفعل ؟

ملثم (٢) : هل نرحل ؟

ملثم (٣) : هل نبدأ بقتل الحاكم ؟

سبيل : (في هدوء شديد) ثم ماذا ؟

الملثمون : (معا) : انت الزعيمة ٠

(صمت) ٠

سبيل : لقد قررت البقاء ٠

الملثمون : (معا) : هنا ؟

سبيل : نعم ٠٠ فى هذه الجزيرة ٠٠ فهى أصلح مكان نطبق فيه آراءنا ٠٠ وما دام العالم لا يعترف بهذه الجزيرة فسوف نرغمه على الاعتراف بها فى ظرف سنوات قليلة ٠٠ (صمت) سوف نبدأ أولا بالتخلص من حاكم الجزيرة (بسرعة) انتظروا ، لا تسرعوا الى استنتاج شيء ٠٠ سوف نعزله فقط ٠٠ نعم سوف نعزله ليعيش فى هدوء فى طرف بعيد من الجزيرة ٠

فصيح : (هاتفا) يحيا العدل ٠٠ يحيا العدل ٠٠ يحيا العدل ٠

سبيل : (تنتظر حتى ينتهى من هتافه) : وبطبيعة الحال لم تعد هناك حاجة للاحتفاظ بالرهائن ٠٠ لن يكون هناك رهائن بعد اليوم ٠٠ اننى أعلن تحرير الجزيرة ٠

(يلتف حولها الجميع ما عدا جيزيل والحاكم فصيح يهتف فى حماس تحيا الحرية يتقدم الملثمون الثلاثة فى طابور مواجه للصالة يخلع كل واحد منهم لثامه فى نفس الوقت يكشفون عن أقنعة ثلاثة متماثلة تشبه وجه الحاكم بشكل واضح ٠٠ اظلام تدريجى على المشهد فى الوقت الذى تخرج منه جيزيل لتتقدم الى الأفانسية) ٠

جيزيل : ده وقت الاستراحة ٠٠ تقدروا تتفضلوا دلوقت ٠٠ اللى عايز يشرب حاجه سخنه موجودة ٠٠ والبارده أيضا موجوده

.. من كل نوع .. فنحن سيداتى سادتى لا نعانى من مشاكل هذه الجزيرة الوهمية .. نحن .. أيها السادة .. على خريطة العالم .. ولنا وجودنا .

(بدون اظلام تنزل درجات السلم المؤدى الى الصالة وتخرج من أحد ممرات المسرح دون أن تتجه الى الكواليس) .

« الفصل الثـــانى »

(المسرح خال ·· اضاءة عادية ·· جيزيل واقفة فى مكانها المعهود على الأفانسية)

جيزيل : أهلا بيكم ·· مع الرهائن ·· (تبتسم) ·· أقصد المسرحية ·· موش الأشخاص ·· لأن خلاص فى نهاية الفصل الأول اطلق سراحنا ·· ولم نعد رهائن ·· (صمت) المفروض ان حاجات كتير حصلت أثناء الاستراحة ·

(دقات ساعة الميدان من بعيد ·· تتوقف جيزيل الى ان تنتهى الدقات ، وهى دقات « بج بن ») ·

ساعة الميدان اتصلحت ، زى ما حاجات كتير اتصلحت فى الجزيرة فى التلات سنين اللى فاتوا ·· يوه ·· مبانى ، ومدارس وملاجىء وشوارع وبنادق ومدافع ·· حاقول ايه والا ايه ·· الدنيا اتغيرت واتغيرت معاها حاجات كتير (بنغمة أسى) جوانا · المهم احنا دلوقت فى شارع ، أقصد مفروض ان ده مشهد شارع ·· اشارات وعربيـــات ، ملاكى ونقل وأجره وعربيات كارو برضه ·· وناس كتير رايحه وجايه ·· اللى بيشترى واللى بيبيع واللى بيتفرج ·· وكل حاجة الحقيقـة موجودة ·· تعالوا نشوف الشارع مع بعض ونشوف التغيير ·· (بنغمة ذات مغزى) الشارع ·

(يندفع الشاب الى المسرح مهرولا ، يرتدى حلة عادية بيديه مضربا كرة ، احدهما أخضر والآخر احمر · يبدو عليـــه الارتباك كعادته) ·

جيزيل : عايز ايه انت كمان ؟

الشاب : حضرتك موش عايزه الشارع ؟

جيزيل : (فى دهشة) : ايوه ، مفروض يكون المشهد دلوقت مشهد شارع ·· !!

الشاب : أهو أنا الشارع يا أفندم ٠٠٠

جيزيل : بتقول ايه ٠٠٠٠

الشاب : (فى اسـتحياء) : باقول أنا الشارع ٠

جيزيل : والله انت مجنون ، والمؤلف والمخرج بتوعك كمان مجانين وحتجننونى معاكم ٠ (تهم بالخروج من المسرح) انا خلاص ٠٠ موش لاعبة ٠

الشاب : استنى بس حضرتك ٠٠ (تتوقف) حضرتك موش عايزه شارع ٠٠ ؟ قولى أيوه ٠

جيزيل : ايوه ٠٠ وبعدين ؟

الشاب : موش معقول طبعا نجيب الشـــــارع اللى قدام المسرح ونحطهولك هنا ٠

جيزيل : أنا ما قلتش كده ٠

الشاب : خلاص ٠٠ يبقى حضرتك موش عايزه الشارع نفسه ، لكن الرمز ٠

جيزيل : وحضرتك بقى الرمز ٠ ؟

الشاب : عليك نور ٠٠ بصى ٠٠ شوفى ٠

(يرفع المضربين الأحمر والأخضر ويتوسط المسرح بصفارة فى فمه مؤثرات صوتية لعربات بعضها يقترب وبعضها يبتعد وهو يحرك المضربين فى الهواء بالتبادل أحيانا ومعا أحيانا أخرى فجأة ، مع صوت موتور سريع ، يضع المضربين على الأرض ويخرج دفتر مخالفات ويبدأ فى تحرير مخــــالفة لسيارة ٠ فجأة يسمع صوت رنين عملة معدنية على الأرض٠ ينحنى ويلتقطها ثم يبتسم ويمزق دفتر المخالفات كله ٠ ويعود الى الاشارتين يستعملهما بايقاع سريع آلى ، ويطلق صفارته من ان لآخر نصف اظلام على المشهد ٠ أثناء كلمات جيزيل يبدأ طابور من ثلاثة أفراد) ٠

جيزيل : انا ساكنة فى الجيزة من عشرين سنة من يوم ما رحت أنا وواحدة صاحبتى وزميلتى فى الجامعة ندور على سكن ٠٠

كنا نمشى فى الشارع من دول نبص على البلكونات ونقرأ يفط « شقة للايجار » نشوف اليافطة من دول ، ندخل العمارة ونسقف ·· يطلع لنا حد من أصحاب البيت ·· يفرجنا على الشقة ويقول لنا على الايجار ·· خمسة ستة جنيه ، بالكتير سبعة ·· نقعد احنا نطلع فيها القطط الفاطسة ·· ونطلع عينه فى الايجار ·· وبعدين نمشى (تنهيدة) كنا نمشى بالليل على الكورنيش ونأكل الفول والترمس والذرة المشوى · (صمت) الأسبوع اللى فات قلت لجوزى تعالى ناخذ العيالَ ونتمشى على الكورنيش · (بالفصـــحى) كانت ليلـــة لا تنسى ·· الحشيش اللى على الكورنيش موجود ·· وكتير ·· لكن الخلق أكتر منه ·· النمل ·· موش عارفه ايه اللى حصـــل للبلد فى عشرين سنة ·

ما علينا ·· خلينا نكمل نص المؤلف ·

(تتجه الى جانب المسرح ، تلتقط ميكروفون معلق على أحد الجدران وتتجه الى مشهد البانتومايم ·· اضاءة كاملة · الطـــابور من ثلاثة أشخاص · الوجوه جميعها متجهمة صارمة ، حينما تقترب من الرجل الأول يبتسم بصورة مبالغ فيها حتى يبدو كالأبله) ·

جيزيل : (فى دور مذيعة) صباح الخير ··

رجل (١) : (فلاح بسيط) : صباح الخير يا أفندم ··

جيزيل : قدم نفسك من فضلك ··

رجل (١) : (يمسك بالميكروفون) : فريد ·· فريد ناجى ··

جيزيل : طبعا حضرتك تعرف نحن فى أى يوم ··

رجل (١) : طبعا ·· السبت ·· السبت يا أفندم ··

جيزيل : ليس هذا قصدى ·· أقصد هل تعرف ماذا يناسب اليوم ؟

رجل (١) : اهه ·· هل تتناسب الأيام هى الأخرى ؟

جيزيل : (مرتبكة) : أقصد هل تعرف ماذا حدث فى مثل هذا اليوم من ثلاث سنوات ؟ ·

رجل (١) : (يتذكر فجأة ٠ يردد بآلية) : **طبعا ٠٠ طبعا ياأفندم٠٠**
منذ ثلاث سنوات وفى مثل هذا اليوم هبط علينا الخلاص من السماء ٠٠ هبط علينا السعد والهناء ٠٠ كان هذا يوم مولدنا الجديد ٠٠ يوم مولد الجزيرة وشعبها (فجأة يهمس فى اذنها) فى العادة تبقى فى المولد زيطة وزنبليطة وأعلام ٠٠

جيزيل : (تجاريه فى الهمس) : هذا صحيح ٠٠ لكن لماذا تسأل ؟

رجل (١) : لأننى لا أرى شــــيئا من هذا ٠٠ لقد قالوا لنا أنه مولد ٠٠

جيزيل : (تعود الى دور المذيعة فى ارتباك) : ما هو طريقك الآن ؟

رجل (١) : أنا ذاهب الى مديرية الزراعة ٠٠ لاســـتلم الاختراع الجديد ٠٠ الاختراع الذى سيريحنى ويريح أرضى ٠

جيزيل : وما هو هذا الاختراع يا حاج ؟ حدثنا عنه ٠

رجل (١) : الطنبور يا ست الكل ٠٠

جيزيل : الطنبور ٠٠ !!

رجل (١) : نعم ٠٠ الطنبور ٠٠ ألم تسمعى عن الطنبور ٠٠ ؟

جيزيل : وماذا سيفعل الطنبور ٠٠

رجل (١) : ماذ ســـــيفعل ٠٠ لك عذرك يا ست الكل ٠٠ فأنت لا تعرفين ٠٠ ان الطنبور سوف يريحنى من الشادوف الذى كسر ظهورى ٠٠

جيزيل : شكرا يا حاج ٠٠ لكن هل تستطيع ان تحدثنا عن أهم شىء حدث لك فى الثلاث سنوات الماضية ؟

رجل (١) : طبعا ٠٠ أهم شىء حدث لى شخصيا هو أننى أخذت حقوقى ٠٠ تحررت ٠٠ ونصرنى ربى على أعدائى ٠٠

جيزيل : ومن هم أعداءك يا حاج ٠٠ ؟

رجل (١) : البنت مريم حرمنا ٠٠

جيزيل : كيف ؟

رجل (١) : ألم يحرروا المرأة ويعطوها حقوقها ؟

جيزيل : تمام ٠٠

رجل (١) : منذ ذلك اليوم وهى تتمتع بحقوقها فى المساواة فى العمل ، فى الغيط على الشادوف ، وغدا على الطنبور أيضا ٠

(تبتسم وتنطلق صفارة من الشاب يعود بعدها رجل (١) الى آخر الطابور ٠ **تنتقل الى الرجل الثانى الايقاع اسرع**)

جيزيل : صباح الخير ٠

رجل (٢) : (بنغمة رسمية وعنجهية) : صباح الخير ٠

جيزيل : قدم نفسك من فضلك ٠٠

رجل (٢) : فريد ٠٠ فريد ناجى ، عضو الجمعية الوطنية ٠٠

جيزيل : أهلا يا أفندم ٠٠ من محاسن الصدف أن نلتقى بأحد أعضاء الجمعية الوطنية ٠٠

رجل (٢) : شكرا ٠٠

جيزيل : هل يمكن أن تعطينا سيادتك فكرة عن مفهومك عن الجمعية الوطنية ٠٠ ؟

رجل (٢) : (فى حماس شديد) : مفهومى ٠٠ ؟ ولماذا يجب أن يكون لى مفهوم خاص بى ٠٠٠ ؟ لماذا نلحق الأنا بكل كلمة ننطقها ٠٠ ؟ لماذا يجب أن يكون لى مفهوم خاص بى ٠٠ ؟ مفهومى ٠٠ احلامى ٠٠ رسالتى ٠٠ رؤيتى ٠٠ ؟ المفهوم هنا هو مفهوم الجماعة ٠٠ وبما ان الجمـــــاعة أو المجموع قد اختاروا الحكومة لتمثلهم فلا بد أن يكون مفهومى هو نفس مفهوم الحكومة ٠٠ الفردية ٠٠ الفردية هى التى قتلتنا ٠٠ وانكار الذات هو سبيلنا ٠٠ وذوباننا فى الحكومة خلاصنا ٠

(صفارة من الشاب ينتقل معها رجل (٢) الى آخر الطابور)

جيزيل : (ايقاع اسرع بكثير) : قدم نفسك من فضلك ٠٠

رجل (٣) : فريد ناجى ٠٠

جيزيل : ماذا تعمل ؟

رجل (٣) : عامل ٠٠٠

جيزيل : اين تذهب الآن ؟

رجل (٣) : الى المصنع ··

جيزيل : الا ترى أنك تأخرت على موعد العمل ؟

رجل (٣) : لا يهم ··

جيزيل : ألا يؤثر هذا على الانتاج وبالتالى على الأرباح ·· ؟

رجل (٣) : الارباح لا ·· الأرباح نصرفها سواء حقق المصنع ربحا أم لم يحقق ··

(صفارة يعود الى آخر الطابور)

جيزيل : (اسرع ايقاع ممكن) : وحضرتك ··

رجل (١) : فريد ناجى ··

جيزيل : وظيفتك ··

رجل (١) : طالب ··

جيزيل : ويا ترى ··

رجل (١) : (لا يمنحها فرصة) : مزوغ من محاضرة أستاذ ثقيل الظل ··

جيزيل : ألا يؤثر هذا على مستواك الـ ···

رجل (١) : وماذا فى ذلك ؟ ما دمت سأجد الوظيفة فى انتظارى·

(صفارة طويلة من الشاب · فجأة يخرج رجل (٢) عن وقاره ويثب فى حماس طفل وهو يصيح)

رجل (٢) : جون ··· جون ··· جون ···

(صفارة يتجمد عندها الجميع · بداية اظلام كامل على المشهد واضاءة على الأفانسية تتجه جيزيل الى جانب المسرح لتعلق الميكروفون · من الجانب الآخر يظهر الشاب وهو يحمل لوحة مزاد مع « ستاند » على الطرف المقابل من الأفانسية · يمسك بيده جرس مزاد يدقه مرة واحدة ويستمر بالجرس صامتا فقط أثناء كلمات جيزيل)

جيزيل : جون ·· جون ·· انجازات ليس لها حصر ·· ثلاث سنين فقط مروا على جزيرتنا الصغيرة وغيرونا ·· تغيرات فى الزراعة والصناعة والتجارة والسياسة والأعلام (تضحك

ضحكة خفيفة) جزيرتنا البسيطة اللى من تلات سنين بس كانت وسيلة اتصالها الوحيدة بالعالم الخارجى قارب قعره دايب وجهاز ارسال غير صالح للاستعمال أصبح فيها النهارده محطة ارسال ضخمة ·· أضخم محطة ارسال فى هذه المنطقة من العالم ·· (لنفسها تقريبا) آنى منطقة ؟ الله أعلم ··· وأصبحت محطة الاذاعة عندنا بتذيع ٢٤ ساعة فى اليـــــوم تمثيليات ونشرات وأغانى وأناشيد وطنية ·· أيوه أهم حاجة فيها الأناشيد الوطنية ·· أقل خبر صغير تلاقى الأناشـــــــيد الوطنية والمارشات العســــــكرية على ودنه ·· وايه ·· ؟ محطات ارسال موجهة الى كل أنحاء العالم ، وبجميع اللغات المعروفة وغير المعروفة ، الحية والميته ·· لغات من كل لون ·· ولسان ·· أجنبى وعجمى ·· لغات ·· كتيره ، انجليزية وفرنسية ، ايطالية واسبانية ، وروسية وهنـــــدية ، أردية وكردية ، سواحلية وأمهرية وسمهرية ·· كله ·· (تتنهد) احنا اللى من تلات سنين ما كناش عارفين ننقل رسالة صغيرة خارج حدود الجزيرة ·· لكن أهم تغيير فى رأيى هو التغيير اللى حصل للناس ·· لأهل الجزيرة أنفسهم ·

(اضاءة تدريجية على المشهد الرئيسى)

جاحات كتير اتغيرت فينا من جوه ···

(يتضح المشهد الآن · سبيل جالسة على كرسى ضخم مثل كراسى المكاتب ، أمام منضدة حديثة جدا ولتكن من الزجاج عليها ميكروفونات وملفات بقية الملثمين خلفها وعلى وجوههم أقنعة الحاكم · يحملون الرشاشات · تغير واضح فى وجه جيزيل الذى يبدو أكثر جمالا وشبابا فصيح راكع إمامها فى وضع رومانسى)

فصيح : حنانيك روما ·· اقصد حنانيك ليلى ·

(تنظر اليه سبيل بعين فاحصة قاسية)

فصيح : خلاص يا أفندم ·· خلاص ·· (ثم يعود الى وضـــع المناجاة) ·
أقسم بهذا القمر الذى يبزغ من وراء الأفق ··
سبيل : لا ·· لا تقسم بهذا القمر الخائن المتلون ·· القمر الذى يغير شكله كل ليلة ··
فصيح : (فى حالة يأس) : يا أفندم ·· منذ نصف ساعة وأنا أبثك لواعج قلبى ·· وقد استخدمت كل اشعار الغرام المعروفة فى الشرق والغرب ، عند العرب والعجم ··
سبيل : (وقد رقت قليلا) : لماذا تصر على استخدام أسلوب غيرك يا فصيح ·· ؟
فصيح : (وقد بدأ يرى بعض الأمل) : يعنى يا أفندم لو ··
سبيل : استخدم أسلوبك أنت ·· عبر عن نفسك بصدق ··
فصيح : أى أوفيليا الجميلة ·· (ثم مســتدركا) ·· آسف (ثم ينهار باكيا) أنا لا أستطيع التعبير ·· لا أجد الكلمات التى استطيع أن أصف بها حبى لك ··
سبيل : (مداعبة) أنت ·· أنت يا فصيح ؟ وهل هذا معقول ·· ؟
فصيح : أنا فصيح فى أشياء أخرى ·· فصيح فى السياسة وشئون الحكم ، فصيح فى الدعاية ·· أمام الميكروفون وفى مواجهة الجماهير ·· لكننى حينما أقف أمامك تطير منى الكلمات ·· كيف أكون فصيحا فى حضرة الفصاحة والحجى ·· كيف ارفع عينى لأتحدث عن القمر أمام شمسك الساطعة ·· كيف أعبر عن حبى المتواضع للحب كله ·
(تقف سبيل وتتحرك نحو النافذة وتوليه ظهرها)
سبيل : (وهى سعيدة بكلماته) : استمر ·
فصيح : لقد عشت سنوات عمرى أبحث عن نفسى ·· عشت خائفا لا أجد لحياتى معنى أو هدفا ·· الى ان ارسلتك العناية الالهية لهذه الجزيرة ·

(فى هذه اللحظة يدخل الشاب متسللا ويقف خلف فصيح ويربت على كتفه) ٠

فصيح : ومنذ ذلك اليوم (يربت الشاب على كتفه) ومنذ ذلك اليوم (يربت على كتفه) ايه ٠٠ ؟ عايز ايه ٠٠ ؟ (يشير له الشاب بيديه علامة التغيير) ايه ٠٠ مالك ؟ (نفس الاشـــارة) مالك ٠٠ ؟ ما تنطق ٠٠

الشاب : يا سيدى لازم تغير ٠٠ الايقاع بطىء والمشهد حيقع مننا ٠ (ثم يدفعه الى الخارج دفعا ويتبعه الى الخـارج ثم يعود بسرعة وهو يدفع أمامـــه فالح الذى يقف حيث كان يركع فصيح) ٠

سبيل : (دون أن تنظر) أكمل يا فصيح ٠٠ كنت تتحدث عن نفسك الضائعة ٠٠

فالح : (فى دهشة) : يا أفندم أنا ٠٠
(تكتشف التغيير فتستدير له بسرعة)

سبيل : فالح ٠٠

فالح : نعم ٠٠ لقد خرج فصيح منذ ثوان ٠٠

سبيل : آه ٠٠ لم أكن أعرف ٠٠ حسن ٠٠ أين تريدنى ٠٠ ؟ هنـا أم أمام النافذة ٠٠

فالح : (فى حيرة) : ماذا تقصدين سيادتك ٠٠٠ ؟

سبيل : (منفجرة) اين تريدنى أن أقف حتى تبثنى حبك وغرامك ٠٠؟ أليس هذا ما جئت من أجله ٠٠؟ (صمت مكهرب الى أن تهدأ قليلا) آسفة ٠٠ ولكنك تحيرنى ٠٠ فانت تحبنى ٠٠ مثل فصيح تماما ٠٠ وأنا شخصيا أميل اليك ٠٠ ولكنك لم تقترب منى بما فيه الكفاية بعد ٠٠

فالح : انا ٠٠ ؟ أنا اقترب منك كل ليلة ٠٠ وأزداد اقترابا منك يوما بعد يوم ٠٠ فمنذ أن جئت الى جزيرتنا ، انت ورفاقك أخلصت لك ٠٠ وآمنت برسالتك ٠٠ كنت ساعدك الأيمن فى كل ما تم انجازه فى الجزيرة ٠٠ فكيف تقولين ٠٠

سبيل : ان فصيح يختلف عنك فى أنه يريدنى بشروطى أنا ٠٠ انه مستعد للفناء فى ٠٠ مستعد ان لا يكون ٠٠ ان يصبح عدما ٠٠

فالح : (محتجا فى بعض الاعتداد الواضح بالنفس) : ولكننى ٠٠

سبيل : تختلف عن فصيح ٠٠ أعرف ٠٠ وتلك مشكلتك يا فالح ٠٠ انك تريدنى ، نعم ٠٠ وتحبنى ٠٠ ولكن بشروطك أنت ٠٠ تريد أن تكون ٠٠ اذ اذوب أنا فيه ٠٠ وأصبح عدما ٠٠

فالح : هل يجب ان يكون الحب بهذا ٠٠

سبيل : (تقاطعه صائحة فى صوت رجل) : نعم ٠٠ تلك شروطى التى أعلنتها منذ البداية ٠٠ ولم أكن فى هذا مخادعة ٠٠

فالح : (فى بعض الألم) : ولكنك لا تسهلين مهمتى ٠٠ فأنت ٠٠ أنت فى كل ليلة ٠٠

(صمت)

سبيل : (نفس الصوت الأجش الذى يقترب من صوت الرجال) : لم لا تكمل ٠٠ ؟ أنا اتخذ لنفسى فى كل ليلة عشيقا ٠٠ أليس كذلك ٠٠ ؟

فالح : (فى ألم) : نعم ٠٠ نعم ٠٠

سبيل : (بنعومة) ان هذا أمر ٠٠ والاندماج أمر آخر ٠٠ اننى آخذ ٠٠ آخذ فقط ممن يرفضون العطاء ٠٠ وحينما يجىء الوقت المناسب لكى أعطى فسوف يكون ذلك ٠٠ بشروطى ٠٠ (فجأة) هل أنت على استعداد للتخلى عن حبيبتك ٠٠ جيزيل ٠٠ ؟

فالح : انت تعرفين أننى قد تخليت عنها بالفعل ٠٠

سبيل : تحولك من جيزيل الى ليس تخليا عنها ٠٠ اننى أقصد التخلى ٠٠ التخلى الحقيقى ٠٠ عن كل شىء ٠٠

فالح : لا أعرف ماذا تقصدين ؟

سبيل : (فجأة وفى صوت أجش) هل أنت على استعداد للشهادة على جيزيل بتهمة الخيانة ٠٠ ؟

فالح : (يتراجع في ذعر) : الخيانة ··!!
سبيل : (نعومة مرة أخرى) : أرأيت ·· ؟ أنك ترفض مجرد الفكرة ثم تجيئنى تطلب قلبى ··
فالح : أننى أطلب حبك يا سبيل ··
سبيل : (تطلق ضحكة ماجنة طويلة) : حب ·· يا لك من ساذج ·· انك تتحدث عن شيء لا أعرفه ·· (فى تأكيد) أنا سبيل ·· أم أنك لم تسمع عنى ·· ؟ أنا ربة الأرض والخصب أشفى المرضى أحيانا وأنزل المرض بالعاصيين أحيانا أخرى ·· وفى مقابل هذا أحمى الجزيرة وشعبها ·· ابنى الجيوش وأقيم الحصون ·· واستمد خصوبتى من الآخرين ·· آخذ ·· آخذ فقط يا فالح ·· واذا أعطيت فمنى والى ·· لا بد أن يكون الانسان الذى أعطيه ·· والذى أرفعه معى الى مصاف الالهة مستعدا للفناء فى ·· حتى اذا أعطيته يكون عطائى أخذا ·· لابد أن يعرف ان انكاره لذاته تأكيد لهـــا · ان فى عدمه وجوده ·· وفى هوانه كبرياؤه ·

(صمت تستدير عنه ، تتجه الى النافذة تنظر خلالها وتوليه ظهرها) ·

سبيل : (فى هدوء شديد) : لا أظن أنك مستعد لهذا بعد ··

(يندفع الشاب الى المسرح وهو يدفع أمامه فصيح الذى يركع على الأرض أمام الكرسى ثم يدفع الشاب فالح أمامه الى الخارج تستدير سبيل له تجلس على الكرسى) ·

فصيح : (مقلدا شهر زاد بشكل واضح) : مولاتى ··

(ديك يصيح ثم اظلام على المشهد مع اضاءة على جيزيل) ·

جيزيل : الدنيـــــا كلها بتتغير ·· اشمعنا فالح يعنى اللى موش حيتغير ·· حتى الساعاتى اتغير ·· الانسان اللى كان كل رأسماله ساعة أثرية يتباهى بيها على الجزيرة كلها ·

(بقعة ضوء على ركن آخر من المسرح حيث يجلس الساعاتى

فوق قطعة ديكور يفترض أنها صخرة على شاطىء البحر ٠ مؤثرات صوتية للامواج ٠ الساعاتى ممسكا بساعة جده ينظر اليها ويهز رأسه فى أسى واضح ٠ فجأة تجىء دقات الساعة من بعيد ٠ يستمع اليها باهتمام الى ان تنتهى ثم ينظر فى ساعة جده وتبدو على أساريره فرحة الانتصار) ٠

زى ما انتم شايفين ٠٠ من نهار الساعات ما ملت الجزيرة والساعاتى المسكين انطوى على نفسه ٠٠ وأصبحت متعتـه المفضلة صخرة على شط البحر ٠٠ يقعد عليها يبص فى ساعته وأمواج البحـر ٠٠ وياسلام على فرحته لو غلطت الساعة الكبيرة وقدمت ثانية والا أخرت دقيقة ٠٠ المهم أنه رفض التغيير من جذوره ٠٠ وانسحب من مجموعته القديمـة ورفض ينضم للمجموعة الجديدة ٠٠ وزى ما انتم شايفين٠٠ قاعد طول النهار على شط البحر ٠٠ لا يحس ببرد ولا بحد ٠٠ ولا موج ٠٠ يتنه قاعد ٠٠ لغاية الجوع ما يقرصه أو تيجى موجه تغرقه (صمت وانتظار ثم بصوت أعلى) أو تيجى موجه تغرقه ٠٠ (تخـرج من الشخصية) يا جمـاعة خليكم معايا ٠٠ انت موش قايلين ان المؤلف عايز هنا لمسة واقعية ٠ (يدخل الشاب فى يده جـــردل به بعض الماء ٠٠ يقف على بعد معقول ويلقى بالمياه عليه ثم يخرج) ٠

الساعاتى : (وقد تبلل جزء منه) الله يخيبك ٠٠ (يخرج)

(تضحك جيزيل فى سعادة مع اظلام كامل تتبعه اضـــاءة سريعة لوسط المسرح حيث نرى منضدة الاجتماعات والكراسى والملفات والميكموفونات ٠٠ يدخل أحد الملثمين الذى أصبح الآن يرتدى القناع ومعه رشاشه تتبعه سارة) ٠

ملثم (١) : ماذا تريدين منى بالضبط ؟

سارة : (فى رومانسية مبالغ فيها) : منقذى ٠٠ الا تعـــرف ماذا اريد منك حتى الآن ؟

ملثم (١) : دعينا نتحدث بصراحة ٠٠ انا لا ٠٠

سارة : (تسارع بوضع يدها فوق شفتيه) : لا ٠٠ لا تقلها بالله
عليك ٠٠ لا تقلها ٠٠ دعنى أحلم ٠٠ لا تفسد حلمى الجميل .
ملثم (١) : سارة ٠٠ لم لا تكونى واقعية ٠
سارة : الحب لا يعرف الواقعية ٠٠
ملثم (١) : قلت لك أننى لا أحبك ٠٠ (صمت جرج) أسف ٠٠
كان لا بد أن تعرفى ٠٠
سارة : (ببعض الألم) : وماذا تسمى هذه السنوات الثلاث من
السعادة ٠
ملثم (١) : تقصدين المتعة ٠٠ ؟
سارة : وأنا اسميها سعادة ٠٠
ملثم (١) : تذكرين أننى لم أعدك بشىء ٠٠ كنت صريحا معك منذ
البداية ٠
سارة : أعرف ٠٠ أعرف هذا جيدا ٠٠ لكن هذا قدرى ٠٠ لقـــد
ظللت طول عمرى أبحث عن فارسى ٠٠ الى ان التقيت بك
٠٠ منذ اللحظة الأولى ٠٠ حينما اندفعتم الى هذه الغرفة
شاهرين أسلحتكم ، شاهدت عينيك تبرقان خلف لثامك ٠٠
ساعتها أدركت أننى وجدتك ٠٠ وجدت نفسى ٠٠ وأعطيت
أنا ٠٠ وأخذت أنت ٠
ملثم (١) : أنا لم أعد بغير ذلك ٠٠ لم أعد باعطاء شىء ٠٠
سارة : وأنا لا اتهمك بالرجوع فى وعود أعطيتها ٠٠
ملثم (١) : (بعنف وبسرعة) : انا لا أعطى شيئا ٠٠ لا أعطى
شيئا ٠٠
سارة : (منفجرة) : اعرف ٠٠ اعرف ٠٠ (ثم صمت طويل)
فى ليلة وصولك خلعت لثامك ٠٠٠ كنت خلف اللثام فكرة ٠٠
حلما بالخلاص ظللت انتظره طول عمرى ٠٠ وحينما خلعت
لثامك رأيت فيك فارسى أحلامى ٠٠ الحى ٠ لكننى أشعر انك
ما زلت بعيدا ٠٠ بعيدا ٠٠ تختبىء خلف القناع الثانى ٠٠
ومع ذلك رضيت بك وحمدت الله عليك ٠٠ (صمت) الم يحن

الوقت لأراك على حقيقتك ؟ اننى حتى لا أعرف اسمك ··
ملثم (١) : حسن ·· اسمي فارس ··
سارة : (فى دهشة) فارس ·· كنت أعرف ذلك (ثم فى بعض الريبة) لا تقل انك اخترعت هذا الاسم الآن لأننى ··
ملثم (١) : (مبتسما) : وهل يهم ·· ؟
سارة : أبدا ·· ابدا ·· وحتى لو اخترعت الاسم لارضائى فأنا شاكرة ·· (حالمة) فارس ·· فارس ·· فارسى ··
ملثم (١) : هذا حلمك أنت ·· تجسدينه كما تشائين ·· أما أنا ··
سارة : نعم ·· من أنت ·· ؟ حدثنى عن نفسك ··
ملثم (١) : قلت لك أننى ثائر ··
سارة : نعم ·· أعرف هذا ·· لكنك تأتينى فى كل يوم بقصة جديدة واسم جديد ·· مرة تقول لى انك ثائر من ايطاليا ·· ومرة من المانيا ·· مرة تقول انك شرقى ·· وأخرى تقول انك غربى ·· واليوم ··
ملثم (١) : اليوم أنا ثائر قريب ·· قريب جدا ·· (ثم يتحدث كالحالم) كنت يوما طفلا سعيدا ، العب فى زقاق صغير مع بقية الصبية والبنات ·· كان زقاقنا ضيقا ·· قديما ·· عفنا ·· لكنه كان زقاقنا ·· وفى كل يوم كان أبى يعود الى البيت فى موعده ·· لتستقبله أمى بالعناق أحيانا وبالشكوى معظم الأحيان ·· (يشرد ذهنه) لا أذكر يوما لم يؤنبنى فيه أبى لشقاوتى الزائدة ·· أو بسبب جلبابى الممزق ·· أو سباحتى فى الجدول الصغير عاريا ·· لكنه كان أبى (صمت) وكنت أحبه ·· تماما كما أحببت الزقاق ·· وكما أحبت امى أبى رغم شكاواها الدائمة ··
سارة : هه ·· ثم ماذا حدث ؟
ملثم (١) : حدث ·· جاء الهول ·· استيقظت يوما على زقاق يشتعل ·· على اطفال يصرخون وكهول يسقطون ·· وطابور من المشردين الى ·· العدم ··

سارة : تركتم بلدكم .. ؟ تركتم الزقاق والزقاق .. ؟
ملثم (١) : ماذا كنت تريدين منا ان نفعل ؟
سارة : (فى هدوء) ابدا .. كنت اتوقع ان تموتوا .. هناك .. فى الزقاق ..
ملثم (١) : (لنفسه تقريبا) : أحيانا أقول لنفسى ليتنا فعلنا هذا ولكن هل لدى الأعزل اختيار ؟ (صمت) ومنذ ذلك اليوم .. تعلمت حمل السلاح ..
(يبدأ بقية الأعضاء فى الدخول فالح وفصيح وسارة وجيزيل. يجلس كل واحد فى مكانه ثم يدخل المقنعون الثلاثة ويقفون طابورا أفقيا خلف سبيل .. وهم يحملون الرشاشات المسرح يعد نفسيا لدخول سبيل . تدخل .. يقف الأعضاء ويجلسون حينما تجلس .. يلاحظ أنها لا تحمل رشاشات) .
سبيل : أولا أود أن أؤكد فى بداية الاجتمـــاع أهمية القرارات التى سنتخذها فى هذه الجلسة التاريخية .
فصيح : يا أفندم ، منذ أن هبطتم علينا وانتم لا تتخذون الا القرارات التاريخية .
سبيل : شكرا يا فصيح .. والآن لننتقل الى جدول الاجتماع .
(يتفقد الجميع ملفاتهم فى نفس الوقت باستثناء جيزيل) كما ترون ، أمامنا على جدول الاجتماع نقطتان أساسيتان.. الأولى خاصة بالحريات والثانية خاصة بتعديل فى هيئـــة الحكام .
فصيح : موافقون ..
جيزيل : موافقون على ماذا ؟
فصيح : على البندين ..
سارة : الا تنتظر قليلا حتى تعرف البندين .. ؟
فالح : أظن ان هذا أفضل ..
فصيح : يا جماعة .. ألم تتعلموا من التجربة ؟ لقد عشنا ثلاث سنوات مجيدة .. شاهدنا فيها الجزيرة تتغير الى ان أصبحت

قوة يعتد بها فى المحافل الدولية ·· وذلك كله بفضل التخطيط السليم والتنفيذ المحكم على يد رئيستنا العبقرية ·· لقد كان التخطيط دائما على مستوى المسئولية ، وكان التنفيذ دائما على مستوى المسئولية ·· لهذا اقترح أنه من الآن فصاعدا لا يجب أن نضيع الوقت الثمين فى مناقشة اقتراحات نعرف مقدما وسلفا أنها اقتراحات عبقرية ·· وأننا سوف نوافق عليها على أية حال ·· بل أننى اذهب الى المطالبة بالغاء هذه الاجتماعات من أساسها لأنها مضيعة للوقت وشكل عقيم من أشكال الحكم ترفضه تجربتنا الرائدة ·

سبيل : يا أخ فصيح ·· ما هذا الكلام الفارغ الذى تقوله ·· ؟

فصيح : يا أفندم بعد اذنك لقد عشنا فى الكلام الفـــــارغ سنوات وسنوات طويلة ، ولم نصل الى ما وصلنا اليه الا بالكلام الفارغ ··

سبيل : (بحزم) لا تتكلم الا اذا كان لديك ما تقوله ·· (صمت ثم بنعومة) أننا لم نعزل حاكم الجزيرة السابق لنتحول نحن أيضا الى حكام ·· واذا كنا قد تخلصنا من حكم الفرد فليس من المعقول ان ننادى الآن بحكم الفرد كما يريد لنا الأخ فصيح ولعلكم تذكرون جيدا أننا حينما حررنا هذه الجزيرة منذ ثلاث سنوات لم نكن أبدا طامعين فى حكم الجزيرة وشعبها لقد كانت رسالتنا مختلفة تماما ·· ولكن الظروف التى تعرفونها جيدا هى التى حولتنا الى حكام رغما عنا ·· بصراحة ·· لقد فرض علينا الحكم فرضا ··

جيزيل : (ببعض السخرية) : اذا كان ما تقولينه صحيحا ·· فلم لا ترحلون الآن ·· لقد أديتم رسالتكم على أكمل وجه ·· وضعتمونا على الطريق الصحيح ·· وتستطيعون أن تتركونا نتم ما بدأتم ··

فصيح : أنا احتج ··

سارة : وأنا أيضا احتج ··

فالح : (فى بعض التردد) أرجو أن يوضع فى الاعتبار أن رأى الأخت جيزيل لا يعبر الا عن رأيها فقط ··

سارة : لهذا اقترح فصلها ··

فصيح : بل تصفيتها ·· (صمت) ·

سبيل : يا أخت سارة ·· منذ متى نفصل أو نصفى المخالفين لنا فى الرأى كما يطالب الأخ فصيح ·· لا أريد لكلمة مثل نصفى أن تتردد فى مجلسنا (صمت) والآن يا أخت جيزيل دعينى أجيب على تساؤلك ·· لن نرحل عن الجزيرة الا بعد ان نكمل رسالة الاصلاح ·· لأن هذا قدرنا ·· ويوم يتم ذلك (مؤكدة) وأنا التى أقرر ذلك ، سوف نترككم ·· والآن دعونا ننتقل الى الحريات ·

فصيح : يا أفندم ·· أية حريات ·· حرياتنـــــــا أم حريات الجماهير ·· ؟

سبيل : (مبتسمة) : حرية الجماهير طبعا ··

فصيح : الجماهير مبسوطة ·· وحرة ·· والدليل أننى لم اسمع رجلا واحدا يفتح فمه مطالبـــا بالحرية ·· أنهم أحرارا يا مولاتى ·· أحرار والله ··

سبيل : من هذا المنطلق أقدم اقتراح اليوم (صمت وترقب) ·

فالح : اتفضلى سيادتك ··

سبيل : (فجأة تدق على المنضدة فى عنف وتصيح بصوت أجش) : اذا كان الناس أحرارا فلماذا يتهامسون ؟ (تستدرك خطأها فتعود الى النعومة) نعم اذا كان الناس أحرارا كما يقول فصيح ، وكما نرى حولنا فى جميع مظاهر الحياة ·· فلم يتهامسون ؟ فى الطرقات وفى المكاتب ، فى الحقـــول وفى المصانع ، فى دور الملاهى والعلم ، فى حيـــاتهم العـــامة والخاصة ·· ؟ (صمت) هل تستطيعون الاجابة ؟

سارة : سؤال معقول ومنطقى ··

جيزيل : أنا أقول لكم عن السبب ·· الناس خائفون ·· نعم ··
لقد نشأوا على الخوف وتربوا عليه ·· لهذا لا يستطيعون التخلى بسهولة عن أنماط سلوكهم القديمة ·· حينما تغيرت الظروف الاجتماعية والسياسية المحيطة بهم لم يستطيعوا ان يغيروا الأنماط السلوكية بالسرعة الكافية ·· لهذا تبدو هذه الظاهرة نشازا لا تدرك أسبابه الا العين المدربة ·· ولهـذا قررت مساعدة الناس على التكيف مع الحريات الجديدة وذلك باصدار مرسوم يمنع الهمس بجميع أشكاله ·· وأنا أكرر جميع أشكاله ·· ان الانسان الهامس ·· انسان خائف ·

فصيح : أو متآمر ··

سبيل : بالضبط ·· لقد قالها فصيح ولم أقلها أنا ·· وفى جزيرتنا لا مكان للخوف أو العمل فى الظلام ·· يجب ان يتم كل شىء فى العراء ، على المكشوف ·· فى النور ·· هل هناك شىء أجمل من النور ؟

فصيح :

سارة :

(معا) موافقون ··

فالح :

سبيل : حسن ، منذ اليوم سيعاقب كل من يضبط وهو يهمس بالحبس ستة أشهر ··

فصيح :

سارة :

(معا) موافقون ··

فالح :

جيزيل : أنا اعترض ·· وأود أن يسجل اعتراضى فى مضـــــبطة الجلسة ··

فصيح : اعترضى كما تشائين ·· لقد كنت طوال عمرك متقاعسة ·
سارة : كنت دائما تعوقين المسيرة ·
فالح : يا جماعة ·· جيزيل ·· جيزيل (لا يعرف ماذا يقول) ·· ·· جيزيل ·
سبيل : (تخرجه من ورطته بنعومة زائدة) : جيزيل لها حق الاعتراض ·· وهذه هى الديمقراطية التى نريد تأصيلها فى جزيرتنا ·· (صمت ثوان) والآن لننتقل الى الموضوع الثانى فى جدول الأعمال ·· وهو القاعدة الحاكمة ·· أنا شخصيا أرى توسيعها ··
فالح : (أول من يَرد) موافق ··
فصيح : موافق ·
سارة : (بآلية) موافق ·· آسفة ، أقصد موافقة ··
سبيل : اقترح ضم بقية أعضاء المجموعة (تشير الى المقنعين الثلاثة) الى الهيئة الحاكمة ··
سارة :
فالح :
(معا) موافقون ··
فصيح :
جيزيل : وأنا أعترض ··

(لا يلتفت اليها أحد ·· يتحرك الملثمون الثلاثة ·· ينحون مدافعهم جانبا ، يتقدمون من منضدة الاجتماعات · يتحرك الأعضاء ليوسعوا لهم مكانا الى يمين ويسار سبيل ·· يجلس الملثمون · يخلعون أقنعتهم فى هدوء ليكشفوا عن الأقنعة الأخيرة وهى نسخة واضحة لوجه سبيل مع بعض التنويعات الخفيفة على الوجه الأصلى) ·

سبيل ا: الآن ·· انتهت الجلسة ··

(اظّلام خفيف جدا · يتحرك فالح وسارة وفصيح الى الخارج

وتتجه جيزيل الى مكانها على الأفانسية ·· بينما تبقى سبيل والملثمون الثلاثة) ·

سبيل : (فى صوت أجش) : أريد وضعها تحت مراقبة شديدة ·

الملثمون : مفهوم يا أفندم ··

سبيل : أريد أن أعرف حركاتها وسكناتها ·· اين تذهب وتجىء ·· تحادث من وتلتقى بمن ·· اين تأكل وماذا تشرب ·· كل شىء ·· فلم يعد بالامكان تجاهلها ··

الملثمون : نستطيع تصفيتها ··

سبيل : (مبتسمة) : هذه كلمة لا أحب سماعها ·· نحن لا نصفى أحدا ·· لا بد أن يصفوا هم أنفسهم بأنفسهم ·

(ابتسامة اعجاب من الجميع مع بقية الاظلام)

جيزيل : (فى ركنها) : أنا عايزه الحقيقة أوضح نقطة أساسية·· قبل بعض السطحيين والمتعصبين اللى ماشيين بمبـــدأ · لا تقربوا الصلاة · مما يتوصلوا لنتائج خاطئة ، عايزه أقول بصراحة ان مفيش هنا أى محاولة لأى اسقاط سياسى ، لا على ماضى أو حاضر ·· اللى بنشوفه ده بيحدث فى جزيرة وهمية ·· من بنات أفكار المؤلف ·· (بتردد لنفسها فى سخرية) بنات أفكار المؤلف الله أعلم شكلهم ايه ·· (صمت) · نرجع لموضونا كنا بنقول ايه ·· ؟ آه ·· كنا بنقول ممنوع الهمس ·

(اضاءة كاملة على وسط المسرح حيث تكون المنضدة والكراسى قد اختفت · يدخل الشاب يحمل لافتة كبيرة كتب على أحد وجهيها باللغة العربية « ممنوع الهمس » وعلى الوجه الآخر بالانجليزية · يدور بها فى أرجاء المسرح لثوان ثم يخرج قبل أن يختفى يظهر رجـــلان فى ملابس عادية · يمكن ان يقوم حارسا الحاكم بدورهما · يسيران متقاربين فى اتجـــاه واحد) ·

رجل (١) : (صوت عادى) : صباح الخير يا رمزى ··
رجل (٢) : ولماذا تهمس ؟
رجل (١) : آسف ·· نسيت (يقفز الى أعلى المسرح بحيث يفصلهما الآن عمق الخشبة ، ثم يصيح) صباح الخير يا رمزى ·
رجل (٢) : (صائحا بأعلى صوته) : صباح الخير يا شريف ··
رجل (١) : (صائحا) : هل شاهدت شتاء كهذا ؟
رجل (٢) : (صائحا) : تصور لقد تغطينـــا ليلة الأمس بثلاث بطاطين ولحاف ··
رجل (١) : (صائحا) : ومن أين جئت بالبطاطين ··
رجل (٢) : لقد نزلت الى السوق شحنة بطاطين رائعة ·
رجل (١) : أين وجدتها ·· ؟ أننى أقرأ عنها فى الجرائد وأسمع عنها فى الراديو ولكننى لم استطع الحصول على بطانيـــة واحدة حتى الآن ··
رجل (٢) : يا صـــــديقى ·· افتح يدك قليلا ·· الى متى تظل ساذجا ··

(يخرج · يظهر بعدهما شخصان آخران يمكن أن يكونا نفس الممثلين · يسبقهما الشاب وهو يحمل طربيزة بلاج بســـيطة ولافتة مكتوب عليها « محل لبيع البطاطين » يضع اللافتة فى منتصف المسرح ويفرد الطرابيزة حيث يقف الممثلان وهو بينهما يمثلان البائع والمشترى) ·

رجل (١) : (صائحا) : آسف يا أفندم ·· لقد شطبنا ··
رجل (٢) : شطبتم ·· كيف ·· ؟ لقد قرأت بالأمس فقط عن شحنة بطاطين جديدة ·
رجل (١) : (صائحا) : وهل تصدق كل ما تقرأه فى الجرائد ··؟
رجل (٢) : (صائحا) : وماذا أفعل فى هذه المشكلة ·· لقد هجم الشتاء ··
رجل (١) : (صائحا) : يا أفندم ·· أنا فى غاية الأسف ·
رجل (٢) : (صائحا) : أننى على استعداد لدفع أي ثمن ··

رجل (١) : (ضائعا) : فى الحقيقة لا أعرف كيف اساعدك ..
انتظر .. قد تذكرت أعرف زبونا لديه بطانية زائدة ..

رجل (٢) : (هامسا) وماذا يطلب ثمنا لها .. ؟

رجل (١) : (صائحا) ولماذا تهمس .. ؟ كل شىء فى النور ..

رجل (٢) : (صائحا) آسف .. لقد نسيت .. ماذا يطلب ثمنا لها .. ؟

رجل (١) : (صائحا) أنه يطلب ضعف ثمنها ..

رجل (٢) : (صائحا) موافق ..

(اظلام سريع تختفى أثناءه الأشياء السابقة اضاءة مرة أخرى . يدخل الشاب يدفع أمامه سرير بعجلات ينام فوقه رجل وأمرأة وقد تغطيا ببطانية جديدة) .

الرجل : (صائحا) ما أحلى الدفء يا ليلى ..

المرأة : (صائحة) : بعد ان انتهى الشتاء ..

الرجل : (صائحا) : المهم أننا نملك بطانية جديدة .. حتى لا تتعللى بالبرد ..

المرأة : صائحة) قليل من الحياء .. ان الأطفال لم يناموا بعد .

(اظلام سريع . يدفع السرير الى الخارج . اضاءة من جديد يدخل الساعاتى ليجلس فوق صخرته)

الساعاتى : (ينظر الى ساعته فى أسى شديد ، يهمس لها فى ألم) :
ايه يا ساعتى المسكينة ، ماذا فعلوا بك .. ؟ عشنا سنوات كنا فيها درة الجزيرة وفخرها .. كنت دائما مرجع أهل الجزيرة الوحيد ومصدر احساسهم بالزمن .. اذا أسرعت صدقوك .. لم يكن الوقت أيامها يعنى بالنسبة لهم شيئا .. أنظرى اليهم الآن .. أنظرى الى المدينة وقد امتلأت بالساعات .. ساعات حائط وساعات ميادين وساعات يد .. ساعات تعمل بالبطارية .. وأخرى تعمل بالكهرباء .. ساعات رخيصة .. رخيصة مثل كل شىء آخر فى الجزيرة هذه الأيام .. لم يعد لدينا حس بالجمال أو الأصالة .. أننا نسرع

الخطى .. على دقات ساعات رخيصة ، مبتعدين عن أصولنا
نحو .. نحو .. لا شيء .. (تنهيدة) ايه .. دنيا ..
(يدخل الشاب حاملا لافتـــــة ممنوع الهمس ويقف أمام
الساعاتى مباشرة ويريها له بوضعها أمام أنفه تقريبا . ينظر
اليها الساعاتى)

الساعاتى : (منفجرا) : عايزنى أكلمها ازاى .. دي بقيت حاجة
تطهق .. اتفضل اهه .. (ثم يلقى بالساعة فى الماء ويخرج،
مع اظلام سريع على المشهد) .

جيزيل : (لنفسها تقريبا) ممنوع الهمس .. ما أجمل النور .
(فجأة يضاء كل شيء على خشبة المسرح) .

جيزيل : (تشير الى حيث غرفة الاضاءة) : يا سيدي حرام عليك
انت ما بتصدق .. أنا باتكلم عن نور تانى خالص ..
(تخرج غاضبة . اظلام سريع . ثم اضاءة على وسط المسرح
حيث تقف سبيل وعلى وجههـــا علامات الاشمئزاز وفصيح
راكع أمامها) .

سبيل : اعتقد أنه لا بد من حسم الموقف هذه المرة .. (في حزم)
ماذا تريد .. ؟

فصيح : أحبك مولاتى .. أحبك ..

سبيل : كف عن هذه السخافات .. ودعنـــا نتحدث بصراحة ..
(صمت) هل تريد ..

فصيح : الزواج (ثم بسرعة) ، هذا اذا تكرمت وتنازلت ووافقت
على الزواج منى ..

سبيل : تقصد الاتحاد معي .. والاندماج بى ..

فصيح : سمه ما شئت يا مولاتى .. فما انا الا قطـــرة من بحر
وجودك .. ما أنا الا لقطة من كيانك ..

سبيل : حسن .. حسن .. تريد الاتحاد مع من .. ؟

فصيح : (فى دهشة) : معك يا مولاتي .. معك ..

سبيل : (فى حدة بصوت أجش) : مع من .. ؟ مع سبيل .. أم

نادية .. أم .. من ؟

فصيح : (أكثر دهشة) : معك يا مولاتى .. معك ..

سبيل : (حدة أكثر وصوت أجش) : مع ما تراه .. (تهـــدأ ، صوت ناعم) . أليس كذلك ؟.

فصيح : (لا يفهم شيئا) : نعم يا مولاتى .. معك (ثم فى تردد) . كما اراك ..

سبيل : (فى أنوثة) . مع وجهى الجميل .. وشعرى الأســود الفاحم .. وقامتى المديدة المشوقة .. وكل هذه الأشياء التى تراها ..

فصيح : (فيما يشبه البلاهة) : أنا لم أرى شيئا غير هذا يا مولاتى.

سبيل : ومن ادراك أننى لا أرتدى قناعا .. ؟ نعم .. ألا يجـــوز أن يكون هذا الوجه الجميل الذى اعجبك قنـــــاعا أو لثاما كالأقنعة التى يرتديهـــــا الآخرون .. (صمت) وربما لو خلعته ..

فصيح : (بسرعة) : ستكون الحقيقة أجمل .. نعم ستكون الحقيقة أجمل ألف مرة ..

سبيل : أو أقبح .. نعم .. أقبح .. ربما لو خلعت هذا الوجه الجميل فسوف ترى وجها دميما .. ربما رأيت وجه عجوز شمطاء عمرها الف سنة أو سبعة آلاف سنة .. أو حتى ..

فصيح : (بسرعة) لا يهم سيدتى .. لا يهم .. فسوف أراك دائما كما أنت شابة جميلة ، فاتنة ..

سبيل : اذن لن ترانى يا فصيح على حقيقتى أبدا ..

فصيح : لا يهم مولاتى ، لا يهم .. أنا راض بما أرى ..

سبيل : (صوت أجش) : ولهذا لا يمكن أن تتحد مع حقيقتى أيها الغبى .. لن تصل الى طالما أنك لا تعرفنى ..

فصيح : (وقد بدأ يتأزم تماما وعلى شفا الانهيار) : مولاتى .. أنا فى حيرة من أمرى .. أنا فى حيرة من أمرى .. فى

دوامة رهيبة .. انك .. انك .. تفقدينني عقلي .. يوما بعد يوم ..

سبيل : أنت يا فصيح ..

فصيح : (وقد انهار تماما) بسرعة : أنا قطك سيدتي أو كلبك ..
(مؤكدا) أنا قطك سيدتي أو كلبك ..
(باكيا) أنا قطك سيدتي أو كلبك ..

سبيل : (في احتقار واضح) : لم يبق الا أن أشدك الى يدي بسلسلة وطوق ..

فصيح : (يهز رأسه كالحيوان) : لا مانع عندي سيدتي .. لا مانع ..

سبيل : (تركله ركلة خفيفة تفقده توازنه) ومتى احترم القوى قطا أو كلبا ..

(فجأة يثب فصيح واقفا على قدميه وهو يجز على أسنانه كأنه كلب يتحفز للهجوم . يندفع بسرعة نحو رشاش معلق في مكان قريب ويخطفه ويتخذ وضع هجوم . يندفع الملثمون الثلاثة برشاشاتهم الى المسرح وهم يرتدون أقنعة سبيل الآن تشير لهم سبيل بيدها فيتراجعون قليلا) .

فصيح : (وهو يشهر الرشاش ويجز على أسنانه) : سوف أحطم كل شيء قبل ان تحطموني .. نعم .. ليذهب الجميع .. ليذهب سكان الجزيرة جميعا الى الجحيم قبل أن ألفظ أو أرفض للمرة الألف .. سوف أحطم المعبد على من فيه .. وأولهم (يستدير ليواجهها بالرشاش) انت .. نعم انت يا سبيل .

(يتقدم الملثمون الثلاثة لكن اشارة سبيل توقفهم)

سوف أخلص الجزيرة منك ومن سحرك الذي خدعتنا به .. لن أسمح لأحد غيري أن يستمتع بك بعد اليوم .. أبدا .. ولا حتى فالح .. سوف أحرر الجزيرة وأحرر فالج منك ومن سحرك .. ومن لعنتك ..

(يتوقف والرشاش فى مواجهتهاتماما · تبدأ فى التقدم نحوه ببطء يجز هو على أسنانه أكثر وأكثر ويزداد اقترابا من الكلب) ·

قفى مكانك ·· لا تتقدمى ··

سبيل : هيا يا فصيح ·· ماذا تنتظر ·· ؟ (تتقدم) ·

فصيح : قفى قلت لك ··

سبيل : ضغطة واحدة على الزناد تقضى على سحرى وتحرر الجزيرة ··

فصيح : (أكثر عصبية) : لا تقتربى ··

سبيل : ضغطة واحدة على الزناد تقضى على الى الأبد ·· اعاهدك انك لو فعلت ذلك فلن يعاقبك أحد ·· دعنى أثبت لك (تشير الى الملثمين) اخرجوا أنتم الآن ·· اخرجوا (يخرجون) ها نحن قد أصبحنا وحيدين ·· بمفردنا يا فصيح ·· هيا ·· اضغط على الزناد ·· تلك فرصتك ·· فرصتك فرصتك الأخيرة لتصبح رجلا ··

(فجأة ترتخى يد فصيح بالرشاش ثم يسقطه وقد انهار تماما يبكى كالطفل ثم ينهار الى الأرض تقترب منه سبيل وتقف وراءه مباشرة وتلعب بشعر رأسه كالطفل) ·

سبيل : (فى رقة ونعومة شديدتين) : مسكين ·· مسكين يا فصيح ·· أضعت فرصتك الأخيرة ·

فصيح : (ما زال يبكى) : كنت تعرفين ·· كنت تعرفين ··

سبيل : نعم ·· فتلك وظيفتى ·· ان أعرف ·· لكننى كنت آمل ·· مجرد أمل ضعيف فى ان تبطل التعويذة ··

فصيح : تعويذة ·· ؟

سبيل : تعويذتى يا بنى ·· الا تعرفها ··؟ فى اللحظة التى كنت ستضغط فيها على الزناد ·· كنت سأختفى ··

فصيح : تريدين منى أن اقتلك ·· ؟

سبيل : انا لم أقل تقتلنى يا فصيح ·· أنا لا أموت ولا اقتل ·· انا

اختفى ·· اختفى فقط ·· لأننى ·· داخلك يا فصيح ·· داخل كل فرد من ابناء هذه الجزيرة ·· نعم ·· أنا ·· من صنعكم أنتم ·· انت وسارة ·· وفالح أيضا ·· نعم فالح ·· ومئات ·· مثلكم من ابناء الجزيرة ·· أنا داخلكم ·· والملثمون المقنعون داخلكم أنتم ·· منذ بداية الحياة ·· (صمت) وفى اللحظة التى تتحررون فيها من الداخل ·· لن يصبح لنا وجود ·· سوف نذوب أو نختفى ·· (صمت) لهذا كنت آمل أن تضغط على الزناد ··

فصيح : تختفين ولا أراك ·· ؟

سبيل : أرأيت ·· ؟ أنك لا تريد أن تتحرر (صمت) حسن يا فصيح اذا كان لا بد أن تعرف ·· أنا لا أموت أبدا ·· أنا أختفى أو أذوب لاتحد مع الأرض ·· ثم انبت فى زمان آخر ومكان آخر ·· هنا ، أو فى جزيرة أخرى ·· أصغر أو أكبر من هذه الجزيرة ·· المهم ان أنبت أولا داخل الناس ·· وسوف أظل هكذا ·· من البداية الى النهاية ·· تلك تعويذتى ·· طالما أن هناك انسانا يخاف ·· أموت ، كما تقول ، واصحوا ·· طالما أن هناك انسانا يخاف ··

(فجأة تتحول الى الصوت الغليظ الأجش ، وتتحدث فى قسوة ظاهرة) ·

والأن دعنى أهتم بشئون الجزيرة ·· وليكن معلوما لديك ان تلك كانت فرصتك الأخيرة ··

فصيح : هل تقصدين ·· ؟

سبيل : أقصد أننى لن أراك بعد اليوم الا فى الاجتماعات الرسمية ·

(تخرج بسرعة ، يتابعها فصيح بنظراته وهو ما زال راكعا على الأرض مع نصف اظلام) ·

فصيح : (يحادث نفسه وهو يبكى) : أنا قطك سيدتى أو كلبك ·· أنا قطك سيدتى أو كلبك ·· أنا قطك سيدتى أو كلبك ·· (فجأة يبدأ فى الزحف على أربع كالكلب) ·

أنا كلبك سيدتى ·· أنا كلبك سيدتى ·· أنا كلبك سيدتى ··
هوه ·· هوه ·· هوه···

(اظلام تدريجى على المشهد مع اضاءة على الأفانسية)

جيزيل : (تردد لنفسها) : أنا قطك سيدتى أو كلبك ·· أنا قطك سيدتى أو كلبك ·· ونحن الذين تحررنا منذ ثلاث سنوات·· يوم ان تم الافراج عن جميع الرهائن ···
(تصمت بضع ثوان) نفسى من الصبح أحكى لكم حكاية بسيطة ·· من الفصل الأول الحقيقة وأنا عاوزه أقولها لكم ·· كان فيه زمان ·· فى سالف العصر والأوان ·· ملك ·· وعنده بنت واحدة اللى حيلته من الدنيا ·· فى يوم البنت دى قابلها ولد صعلوك ·· حليوه انما صعلوك ·· غرر بيهـــا وضحك عليها ·· لما الملك عرف ثار ·· وهدد وتوعد ·· جاب الولد الحليوه الصعلوك وحكم بقطع رأسه ··وزير المملكة كان راجل كبير وعاقل ·· وطى على الملك ·· وهمس فى ودنه ·· قاله يا مولانا ، ولما نقتله دلوقت حيغرم ايه ·· ؟ ما هو صعلوك ما حيلتوش الا حياته التافهة ·· يعنى قطع رأسه ما يبقاش عقاب على جريمة كبيرة زى اللى ارتكبها ·· الملك قاله دبرنى يا وزير ·· أعمل ايه ·· ؟ قال الوزير المجرب ، خللى لحياته قيمة وبعدين خدها منه ·· ساعتها يبقى عقابه له معنى ·· الملك اقتنع ·· أفرج عن الصعلوك وعينه وزير فى المملكة ·· وبعد ما كان صعلوك أصبح وزير له جاه ومال ، خدم وحشم ·· وعنده قوة ·· وفجأة الملك أمر بقطع رأسه عقابا له على جريمته القديمة ·· وكان ··

(صمت طويل ·· ثم تتجه ناحية البـــاب الآخر استعدادا للخروج · فى منتصف المسرح تتوقف فجأة كمن تذكرت شيئا · تخاطب الجمهور) ·

على فكرة ، ما تحاولوش تدوروا على العلاقة بين الحدوتة اللى قلتها لكم دلوقت واللى شفتوه داخل المسرحية من شوية

.. (صمت) لأنه ببساطة مفيش علاقة .. أنا بس كنت باملا الفراغ استعدادا للمشهد الجاى ..

(اظلام سريع على الأفانسية ثم اضاءة على وسط المسرح . منضدة الاجتماعات . سبيل ومعها اقنعتها الثلاثة فقط) :

سبيل : والآن لننتقل الى التقرير الرئيسى .. التقرير السنوى العام

مقنع (١) : الزراعة ..

سبيل : (بداية كريشندو يتصاعد بالتدريج وبسرعة) : لا يهم ..

مقنع (٢) : الصناعة .

سبيل : (أسرع) : لا يهم ..

مقنع (٣) : التجـــارة ..

سبيل : لا يهم ..

مقنع (١) : الرى ..

سبيل : لا يهم ..

مقنع (٢) : الطرق والكبارى ..

سبيل : لا يهم ..

مقنع (٣) : التعليم ..

سبيل : لا يهم ..

مقنع (٢) : الصحة ..

سبيل : لا يهم ..

مقنع (٣) : المرض ..

سبيل : (قمة الكريشندو) : لا يهم ..

مقنع (١) : (فى تردد وعلى استحياء) الناس .. ؟

سبيل : هذا هو المهم ..

مقنع (٢) : الناس مشغولين ..

سبيل : (بداية كريشندو جديد) : رائع ..

مقنع (٣) : يبيعون ويشترون ..

سبيل : رائع ..

مقنع (١) : كل واحد منهم لا يفكر الا فى نفسه ..

سبيل : رائع ··
مقنع (٢) : كل واحد مستعد لقتل أخيه ··
سبيل : رائع ··
مقنع (٢) : لبيع جاره أو أبيه ··
سبيل : رائع ··
مقنع (١) : خربت الضمائر ··
سبيل : بارت الذمم ··
مقنع (٣) : عم الفساد ··
سبيل : رائع ·· رائع ·· رائع ··
مقنع (١) : والأهم من هذا كله ··
سبيل : (مكملة فى سعادة) : أنه لا علاقة لنا نحن بشىء من هذا ··
المقنعون : (معا) : لا علاقة لنا نحن بشىء من هذا ··
سبيل : لقد أدينا مهمتنا كاملة ·· نقلنا الجزيرة من التخلف والهمجية الى التمدن والحضارة ·· حركنا ايقاع الحياة الهابط الى سباق نشط لا يهدأ من أجل التطور ·· وقاموا هم بالباقى·· بأنفسهم ··
مقنع (١) : بقى أمر أخير ··
مقنع (٢) : نعم ··
مقنع (٣) : جيزيل ··
سبيل : (ابتسامة اهتمام واعجـــاب فى نفس الوقت) : نعم ·· جيزيل ·· ؟
المقنعون : (معا) : انها تقلقنا ايتها الزعيمة ··
سبيل : تتحدث كثيرا ·· ؟
مقنع (١) : نعم ··
سبيل : تثير المشاعر ضدنا ·· ؟
مقنع (٢) : نعم ·· نعم ··
سبيل : تهاجمنا فى كل مكان ·· ؟
مقنع (٣) : نعم ·· نعم ·· نعم ··

سبيل : (فى هدوء) : لا جديد فى هذا ‥ (صمت) ٠
مقنع (١) : (فى تردد) : لقد فعلت شيئا جديدا الليلة الماضية ٠
سبيل : (فضول واضح) : هه ‥ ؟ تكلم ‥
مقنع (٢) : لقد ‥ لقد ‥
سبيل : (فى قمة عنفها وخشونتها) : انطق قلت لك ‥
مقنع (٣) : لقد تسللت الى غرفة الارسال الرئيسية ‥
سبيل : ثم ماذا ‥ ؟
مقنع (١) : وأرسلت استغاثة مطولة على جميع المحطات العاملة الى العالم الخارجى ‥
سبيل : أكيد ‥ ؟
مقنع (٢) : أكيد ‥
مقنع (٣) : لقد قام جهاز الارسال بتسجيل الرسالة دون أن تدرى ‥ وقد استمعنا نحن الثلاثة الى الرسالة مسجلة بصوتها على الشريط ‥
(تنفجر سبيل ضاحكة) ٠
مقنع (١) : هل قلنا ما يضحك ‥ ؟
سبيل : يضحك ‥ يضحك ‥ ألا تفهمون ‥ ؟ لقد وقعت أخيرا أيها الأغبياء ‥ وقعت جيزيل أخيرا ‥
مقنع (٢) : لا بد من التخلص منها ‥
سبيل : (بآلية) نعم ‥ نعم ‥
مقنع (٣) : كان لا بد بالأخذ برأيى من البداية ‥
مقنع (١) : هل تتخلص منها الآن ‥ ؟
سبيل : (غير مصدق) تتخلص منها ‥ ما هذا الهراء ‥ ؟
مقنع (٢) : هراء ‥
سبيل : طبعا هراء ‥ من قال قننا سنتخلص منها ‥ ؟ ولماذا انتظرنا كل هذه السنوات ‥ ؟ كان من الممكن أن تموت فى حادث سيارة ‥ أو تصيبها رصاصة طائشة ‥ أو حتى تعدم ‥

مقنع (٣) : فى الحقيقة انا لا أرى المنطق وراء ..

سبيل : (تقاطعه) : هم الذين سيتخلصون منها أيها الأغبياء .. زملاؤها .. أهل الجزيرة هم الذين سيحاكمونها ويعدمونها لا بد أن يكون كل شيء هنا قانونيا .. الشكل .. الشكل أيها البلهاء .. متى تتعلمون .. ؟ (فجأة يتحول صوتها الى صوت أجش آمر) أريد انعقاد مجلس الحكم بهيئتـه كاملا بعد ساعة ..

(اظلام سريع . واضاءة على جيزيل فى ركنها المعهود) .

جيزيل : المشهد اللى جاى بقى هو اللى بنسميه الماستر سين ، يعنى المؤلف مفروض بيدى فيه كل اللى عنده .. والمخرج أيضا .. ومهندس الديكور .. عشـان كده المؤلف مصمم على ملأ المشهد بالرموز .. يعنى مثلا ما دام فيه محاكمة يبقى لازم يبقى فيه رمز العدل ..

(بقعة ضوئية فوق بلوك خشب على النـاحية الأخرى من الأفانسية . تدخل فتاة ترتدى ملابس ربة العدل الأسـطورية وبيدها ميزان . تقف فوق البلوك تواجه الاضاءة ، تضبط موقعها منها . ثم تسحب العصابة على عينها . طوال مشهد المحاكمة لا بد ان تساعد ربة العدل على كسر الايهام بالواقع بين آن وآخر بحركات بسـيطة كالهرش ، والاسترخاء أو اسقاط الميزان) .

جيزيل : وفيه رمز تانى طبعا . رمز تعبيرى صرف .. وهو القمر .. (فجأة يسقط من السوفيتا قمر العشاق بشكل فج واضح) . يا ناس ارحمونى .. بقى فيه محاكمة وتدونا قمر العشاق .. عايزين قمر المظلومين ..

(يرتفع قمر العشاق وينزل قمر المظلومين) .

جيزيل : أيوه كده .. أصبحت دلوقت الرموز جاهزة .. والمشـهد جاهز ..

(اظلام على الأفانسية ، تتجه أثناءه جيزيل الى وسط المسرح

حيث تبدأ اضاءة المشهد • تظهر أولا سبيل يلتقطها « سبوت » وهى فى أعلى وسط المسرح وعلى مستوى أعلى من الجميع بحيث تبدو سيطرتها الكاملة على المشهد • تمسك سبيل بيدها مجموعة خيوط تجمعت فى قطعة أو قطع خشبية كتلك التى تستخدم فى تحريك العرائس • ترتفع الخيوط من امامها ثم ترتفع الى السوفيتا ثم تهبط ثانية متفرقة الى وسط المسرح حيث يفترض أن تتصل بأيدى الشخصيات الرئيسية وهى سارة فى مقعد القاضى وبيدها مطرقة كبيرة مبالغ فيها وفصيح فى ركن الادعاء أو الاتهام والأقنعة الثلاثة فى ركن المتفرجين ، وخيط واضح معلق فى الهواء فوق منطقة فالح الذى يمثـل الدفاع الحر من الخيط حتى الآن • أما فى قفص أو منطقـة الاتهام فتقف جيزيل دون خيط على الاطلاق حينما تجذب سبيل خيطا ما تتحرك معها ذراع احدى الشخصيات المربوطة طول المشهد) •

سارة : (ترفع ذراعها بالمطرقة بعد ان جذبت سبيل خيطا) : باسم شعب الجزيرة •• نفتتح نحن قاضى المحكمة هذه الجلسة •• (تنزل يدها بالمطرقة بشكل آلى واضح وكأنها دمية تجذب سبيل خيطـــا آخر فترتفع يد فصيح ويبدأ الكلام • يمكن للشخصية أن تتحرك فى أى وقت جاذبة معها الخيط أو بعـد ان تتركه بشرط أن تعود الى منطقة الخيط وتضـــــعه فى يدها مرة أخرى) •

فصيح : باسم الشعب •• أوجه تهمة الخيانة العظمى الى المواطنة جيزيل بعد ثبوت تخابرها مع دولة أجنبية بالدليل القاطع •• ولدى الادعاء الأدلة المادية الدامغة والتى لن تستطيع الاعيب أى دفاع أن تفندها •• وهى جميعها أدلة مادية •• تثبت على المتهمة تهمة التــآمر •• ثم أن المتهمة يا حضرات السادة متمرسة فى الخيانة منذ ان كانت ••

فالح : أنى اعترض ••

سارة : (بآلية) اعتراضك مرفوض يا أستاذ ٠٠

فصيح : كنت أقول ان للمتهمة تاريخا عريقا فى الخيانة ٠٠ فلقد كانت دوما عنصر تعويق فى طريق المسيرة ٠

فالح : انى أعترض ٠٠

سارة : (نفس الآلية) اعتراضك مرفوض ٠٠

فصيح : وكما سيتضح من الأدلة الثابتة ٠٠ ومن شهادة المشهود ٠

فالح : أعترض ٠٠

سارة : (آلية أكثر وايقاع أسرع) : مرفوض ٠٠

فالح : (يخرج عن الفصحى الى العامية) : انت راكبك عفريت اسمه مرفوض ٠٠

سارة : (بآلية) : مرفوض ٠٠

فصيح : فالى جانب الأدلة المادية ٠٠ هناك شهادة الشهود ٠٠ فكم شهد قمر الجزيرة ٠٠

(يهرع الشاب داخلا فى دور القمر)

الشاب : (وهو يرفع يده علامة القسم) : خائنة ٠٠ (ثم يسرع خارجا) ٠

فصيح : ثم هناك يا حضرات السادة ٠٠ شاهد لا يمكن الشك فى حيادة أو فى نزاهته ٠٠ هناك القاعدة العريضة ٠٠ هنـــاك شعب الجزيرة ممثلا فى طبقاته المختلفة ٠٠ هناك ســـيداتى وسادتى الشارع ٠٠ (نغمة أعلى) نعم ، هناك الشارع ٠٠ (يدخل الشاب وفى يديه المضربين الأحمر والأخضر كما كان يفعل في مشهد الشارع) ٠ وهنا لا بد أن تسقط جميع الأقنعة ٠٠ وتخرس جميع ألسنة الزيف والبهتان ٠٠ اذ ان الشارع منشأنا وملاذنا ٠٠ الشارع هو القاعدة التى يتجه اليها الجميع وها هو الشارع يقـــول كلمته ٠٠

الشاب : خائنـــــة ٠٠

فصيح : أمام هذه الأدلة يا حضرات السادة ٠٠

(يبدأ صوته فى الانخفاض التدريجى الى ان تتحول الحركة الى مايم · حركات العرائس تزداد سرعة وآلية الى ان تصبح حركة محمومة صامتة · فجأة يقع ميزان العدل محدثا صوتا وجلبة · تنزل ربة العدل من منصتها وتتناول الميزان وتعود الى وضعها السابق) ·

فالح : (يعود الصوت مع بداية حديثه) : يا حضرات السادة ··

فصيح : (فى حدة) : انى اعترض ··

سارة : اعتراضك مرفوض يا أستاذ ··

(تجذبها سبيل بشدة فتطلق صرخة ألم مكتومة · مؤثر صوتى لشريط كاسيت يجرى بسرعة ، حينما يتوقف تبدأ سارة فى الحديث) ·

سارة : اعتراضك مقبول يا أستاذ ··

فالح : اننى حينما أقف أمامكم اليوم طامعا فى كريم عطفكم ··

فصيح : اعترض ··

سارة : اعتراضك مقبول ··

فالح : فانما أفعل ذلك حتى تضع المحكمة فى اعتبارها تاريخ المتهمة الماثلة أمامكم فى الكفاح الوطنى ·

فصيح : اعترض ··

سارة : مقبـــول ··

فالح : هو ما فيش فى بقك غير أعترض ·· أعترض ·· أعترض ·

سارة : مقبـــول ··

(صرخة ألم أخرى من سارة تهز ذراعها فى ألم حينما تفتح فمها مرة أخرى لتتحدث يجىء صوت سبيل بدلا من صوتها هى رغم ان شفتيها تتحركان) ·

أقصد أن تحدد نقاط دفاعك ·· هل تعترف بخيانة المتهمة أم لا ··

فالح : ان جيزيل ··

سارة : (صوت سبيل) هل تعترف بخيانة المتهمة أم لا ·· ؟

فالح : ان المتهمة ··

سارة : (صوت سبيل أكثر الحاحا) : هل تعترف بخيانة المتهمة أم لا ·· ؟

فالح : (فى نفاذ صبر) نعم ·· نعم ·· نعم ·· انى اعترف بخيانة المتهمة ·· انى أعترف ··

(يمد يده ويمسك ببداية الخيط المعلق ، تبدأ الاضاءة فى الاظلام التدريجى) ··

جيزيل : (صائحة بأعلى صوتها) : كفى ·· كفى ·· كفى ·· ايتها الدمى السخيفة ··

(مع أول كلمة تنطقها تعود الاضاءة الى قوتها علامة استمرار المشهد) ·

جيزيل : (بعد فترة صمت) : بأى حق تحاكموننى اليوم ·· ؟

فصيح : انى اعترض ··

سارة : مقبـــول ··

فالح : أنا أعترض ··

ساره : مرفوض ··

جيزيل : (تنظر الى الجميع فى احتقار واضح) أنظروا الى أنفسكم ·· ثم فكروا من الذى يجب ان يقف فى قفص الاتهام اليوم ·· ·· أنا أم أنتم ·· أنظروا الى أنفسكم فربما تفهمون كيف أصبحتم ما انتم عليه ·· ربما تجدون بقية مما كنتم ·· ساعتها ·· ربما ·· ربما ·· تتحررون ·· ربما تقطعـــون الخيوط ··

فصيح : ان المتهمة تخلط ·· ان هيئة المحكمة ليست موضع محاكمة هنا ··

جيزيل : (صائحة) هذا هو لب المشكلة ·· انكم تحاكمون بريئا ·· وتتركون المتهمين الحقيقيين خارج الأسوار ·· أنظروا الى الجزيرة ولن تجدوا صعوبة فى العثور على المتهم الحقيقى ·· ساعتها سوف يقف هنا أشخاص آخرون ·· ســوف تتبدل

الأدوار وسوف يكون المتهمون الحقيقيون أكثر جرما منى أنا وأكثر خيانة ‥ (صمت) خيانة ‥ يا لها من كلمة قبيحة أن خطئى الوحيد فعلا أننى حاولت أن أخلصكم ‥ لهذا أرسلت رسالة الاستغاثة ‥ نعم هذا خطئى الحقيقى الذى يجب أن أعاقب عليه ‥ فالخلاص لا يأتى من الخارج ‥ أبدا ‥ أبدا ‥ (صمت) قد يجىء اليوم أو فى الغد من يخلصكم من سبيل واقنعتها ‥ لكنكم ستخلقون سبيل أخرى ‥ واقنعة أخرى ‥ (صمت طويل) يجب أن تتحرروا من الداخل أولا ‥ ان تقتلوا سبيل داخلكم ‥ أولا ‥ (صمت) لقد كان هذا خطئى ‥ خطئى الوحيد ·

سارة : (تطرق المنضدة الوهمية فى عنف) : محكمة ‥ حكمت المحكمة المنعقدة بتاريخ كذا ‥

ان المتهمة مذنبة فى كل التهم الموجهة اليها ، وهى تهم عقوبتها الاعدام رميا من فوق أعلى صخرة فى الجزيرة ‥

(تطلق ربة العدل تنهيدة راحة شديدة وابتسامة عريضة ، وتتمطع وكأنها تسترخى بعد تصلب عمودها كل هذا الوقت· ثم تنزل وتخزج فى خطى متثاقلة) ·

فالح : (يهتف) يحيا العدل ‥ يحيا العدل ‥ يحيا العدل ‥

(اظلام تدريجى مع بداية الهتاف ثم اضاءة سريعة على الصخرة التى كان يجلس فوقها الساعاتى جيزيل واقفة فوقها وخلفها فالح وفصيح والأقنعة الثلاثة) ·

جيزيل : (تتطلع الى أسفل الصخرة الوهمية وتمثل بمأسوية مبالغ فيها) : ياه ‥ ما أبعدنا عن الأرض ‥ ! ان رأسى يدور كلما نظرت الى أسفل ان الغربان المحلقة فى منتصف المسافة تبدو فى حجم الخنافس ‥ وهذا رجل معلق فى الهواء يجمع الطحالب العطرية من بين الصخور ‥ ما أخطرها حرفة ‥ أنه يبدو للناظر من هنا فى حجم رأسه أو أقل ‥ وهؤلاء

المصــــابون يسيرون على الرمال وكأنهم جـرذان ٠٠ ان وشوشة الأمواج التى تتكسر على ملايين الحصى لا تصل الى سمعى فى هذا العلو الشاهق ٠٠ سأكف عن النظر والا دار رأسى فأفقد اتزانى وأهوى من حالق ٠

(يدفعها الجميع الى الأمام فتسقط على وجهها فوق أرض المسرح برشاقة ، ثم تقف مبتســـمة وهى تنفض التراب عن ملابسها) ٠

دى الحقيقة كلمات من مسرحية شكسبير المعروفة « الملك لير » ترجمة الدكتورة فاطمة موسى ٠٠

(فى هذه اللحظة يظهر الشاب وهو يحمل لافتـــة ضخمة مكتوب على أحد وجهيها بخط واضح جدا « فقرة اعلانية » وعلى الوجه الآخر بخط واضح أيضا نفس المعنى بالانجليزية يدور على خشبة المسرح وهو يدير اللافتـــة باستمرار حتى يراها الجميع ويخرج) ٠

جيزيل : (مبتسمة) أبد والله ٠٠ لا فقرة اعلانيـــة ولا حاجة ٠٠ الحكاية وما فيها أنى مامتش لأن الموضوع زى ما انتم عارفين تمثيل فى تمثيل ٠٠ طبعا فى الواقع فيه ناس بتتحاكم وبتموت فعلا ٠٠ أو ما بتمتش ٠٠ فيه اللى فعلا بيعدم أو يسجن أو يجلد ٠٠ أو يظلم ٠٠ دا فى الواقع ٠٠ لكن هنا ، على خشبة المسرح ما فيش حد بيموت ولا حد بيتظلم ٠٠

(اظلام ٠ ثم اضاءة على سبيل جالســـة على كرسى وفالح واقف أمامها فى توتر واضح) ٠

سبيل : (فى موقف قوة واستعلاء) : ماذا تريد ؟

فالح : لقد حققت شروطك ٠٠

سبيل : وما دخلى فى هذا ؟

فالح : (غير مصدق) ما دخلك ٠٠ ؟ لقد بعت جيزيل من اجلك ٠٠ تخليت عنها طلبا لرضاك ٠٠ ! ثم تقولين لى ما دخلك ٠٠ !!

سبيل : انت لم تبع من اجلى يا فالح ٠

فالح : ماذا تقولين ··
سبيل : (بحزم) لقد بعت لأنك أردت أن تبيع ··
فالح : ماذا تقصدين ·· ؟
سبيل : يالك من ساذج ·· ! لقد بعت ·· بعت كل شيء ·· حتى ··
فالح : حتى أتزوجك ··
سبيل : حتى تتحد معي ··
فالح : اتحد ·· أذوب ·· أو أفنى ·· سمة ما شئت ·· لقد كان هذا شرطك ·· وقد حققته ··
سبيل : انك لم تفهم شيئا ·· ما دمت قد بعت ·· فلم تعد تساوى شيئا بالنسبة لى ·· لم تعد لك قيمة فى سوق البيع والشراء ·· أصبحت عدما ·· وأنا لا اتحد مع العدم ··
فالح : تلفظيننى الآن بعد أن أصبحت ··
سبيل : (مكملة فى هدوء قاتل) : قطى أو كلبى ·· قطى أو كبلى ·· (صمت) ·· نعم ، هذا ما أصبحته يا فالح ··
(صمت طويل)
فالح : (وقد بدأ يفهم فى ألم شديد) لا بد ان هذا ما اردته منـــذ البداية ·· !
سبيل : نعم ··
فالح : كنت تريدين منذ البداية ان ·· (يتوقف) ·
سبيل : ان يتوقف فيك الرمز ·· ان يتحول الى لا شيء ·· ان يفرغ من معناه ·· هذا مصدر قوتى ·· ولقد كانت قوتك فى رمزك ··
فالح : (مكملا) كنت تريدين لى أن أمسخ ·· أو ·· أنسخ ··
سبيل : نعم ·· (ثم فى رقة شديدة) وان كنت طوال الوقت اتمنى ان ترفض ·· أن تكون ··
فالح : والآن وقد أصبحت ·· ءطك ·· أو ·· كلبك ··
سبيل : لم تعد لى بك حاجة ··
فالح : (ينزل الى الأرض على أربع) : أنا قطك سيدتى أو كلبك ··

أنا قطك سيدتى أو كلبك ·· أنا قطك سيدتى أو كلبك ··

سبيل : (فى لهجة آمرة وصوت أجش) : حسن ·· لا أريد أن اسمع منك كلمة واحدة بعد اليـــــوم ·· تفضل ·· انتهت المقابلة ·

فالح : (وهو يبكى) : أنا قطك سيدتى أو كلبك ·· أنا قطك سيدتى (طلقات رشاشات قريبة ·· يتجمد الاثنان فى ترقب · تندفع الأقنعة الثلاثة يتبعهم فصيح وسارة) ·

مقنع (١) : مولاتى ·· لقد هبط على الجزيرة عشرات البحـــارة المسلحين ··

مقنع (٢) : يبدو أن احدى السفن الحربية تلقت رسالة الاستغاثة التى أرسلتها جيزيل ·

مقنع (٣) : فجاءوا لتخليص الجزيرة ·· والرهائن ··

سبيل : (فى هدوء وبصوت أجش) : لا تستسلموا للفزع ··

مقنع (١) : ولكنهم هبطوا على الساحل بالفعل ·· !

مقنع (٢) : ولن يلبثوا ان يصلوا الى هنا ·· !

مقنع (٣) : أنهم يتفوقون علينا فى كل شىء ·· !

سبيل : (تبتسم فى هدوء) اذهبوا ·· افتحوا مخازن السلاح ·· ووزعوا الأسلحة على الناس ·· !

مقنع (١) : (فى دهشة) : أهل الجزيرة ·· ؟

سبيل : (مبتسمة) : نعم ··

مقنع (٢) : أننا بهذا نلعب بالنار يا مولاتى ·· !

سبيل : (آمرة) : نفذوا الأوامر ·· ولا تضيعوا الوقت ·· (يختفى المقنعون الثلاثة) ·

فالح : (يتقدم من جيزيل فى اعتداد ووراءه فصيح وســـاره) · مولاتى ·· نريد السلاح ··

فصيح : نعم يا مولاتى ··

ساره : سندافع عنك بأرواحنا ··

(يندفع المقنعون يحملون بعض الرشاشات يتخاطفهــا فالح

وسارة ويتجهون الى النـــــافذة الخلفية وجانبى المسرح ويتخذون مواقع دفاعية · صوت الطلقات قريب جدا) ·

مقنع (٣) : ليست أمامنا فرصة ··

سبيل : (مبتسمة) قلت لكم لا تخافوا ·· فلن يهزمونا ··

مقنع (١) : أنهم عشرات يا مولاتى ··

مقنع (٢) : بل مئات ··

سبيل : (تبتسم · تتقدم من الأفانســــية وتتحدث الى ان تواجه الجمهور) : قلت لكم لا تخشوا شيئا ·· فلن نهزم أبدا من الخارج ·· أبدا ·· لن نهزم الا من هنا ·· من داخل الجزيرة فقط ·· من داخل الناس أنفسهم ·· ساعتها لن يحتاج الأمر لقنابل أو مدافع ·· بل لمجرد الارادة ·· الارادة فى أن يصبح الانسان ·· انسانا ··

(تكون الطلقات قد أصبحت خارج المسرح مباشرة يبدأ فصيح وفالح وسارة فى اطلاق النار على الخارج وهم يصيحون فى صوت حماسى ووقت واحد) ·

فصيح :

فالح :

(معا) ·· الكلاب ·· الكلاب ·· الكلاب ··

ساره :

(اظلام تدريجى) على المشهد مع بانتومايم ·· يضـــــاء الأفانسية وتتقدم منه جيزيل وهى تخاطب الجمهور) ·

جيزيل : ابتسموا ·· نعم ·· ابتسموا أيها السادة ·· ما تخلوش رؤية المؤلف تهزكم أو تؤثر فيكم ·· الجزيرة وهميـــة ·· والحكاية كلها تمثيل فى تمثيل ·· اذن ·· روحوا ·· ارجعوا بيوتكم وناموا مستريحين ·· لأن الواقع غير كده خالص·· اذا كان الناس فى الجزيرة الوهمية بيبيعوا ·· واذا كانوا بيحولوا الى رهائن من غير ما يحسوا أحيانا ·· وبارادتهم

أحيانا أخرى ·· فالواقع اللى بنرجع له ·· غير كده ··
غير كده خالص موش كلنا بنبيع ·· وموش كلنا رهائن ··
(تتجه الى صالة المسرح وتخرج مع المتفرجين)

(النهـــاية)

رقم الايداع ١٨٢٠ / ٨١
الرقم الدولى : ٢٠ ـ ٨٢ ـ ٢٦٦ ـ ٩٧٧


منتدى سور الأزبكية
WWW.BOOKS4ALL.NET